محمد البشير بن عبد الله الفاسي الفهري

قبيلة بني زروال

مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية

منشورات جمعية علوم الانسان
شارع مولاي الشريف
ص.ب 447 الرباط
(المغرب الأقصى)

قبيلة بني زروال

مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية

محمد البشير بن عبد الله الفاسي الفهري

قبيلة بني زروال

مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية

منشورات جمعية علوم الانسان
شارع مولاي الشريف
ص.ب 447 الرباط
(المغرب الأقصى)

الحمد لله مولى الحكمة ومسدي النعمة الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم والصلاة والسلام على اشرف العرب والعجم سيدنا محمد المبعوث رحمة لسائر الامم وعلى ءاله واصحابه ذوي المجد والكرم اما بعد فيقول عبد ربه واسير ذنبه محمد البشير بن عبد الله الفاسي الفهري لما هياتني العناية الالاهية لتولية خطة القضاء بالقبيلة الزروالية في عهد دولة جلالة ملكنا المحلى بحلل الشرف والسوودد ابو عبد الله سيدي محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الشريف العلوي الاسماعيلى ادام الله عزه وواصل نصره وسمحت الفرصة بمخالطة اهلها وسكانها وسبرت غور سهلها ونجدها وسمعت اخبار من أقبر بها من السادات وما نعتوا به من كريم الصفات تحركت الهمة الى وضع تقييد يضم تراجم من اشتهر منهم بعلم او صلاح ومروءة وسماح مما وقفت عليه بالدفاتر او التقطته من أفواه الاكابر وقسمته الى مقدمة ومقصد وخاتمة فالمقدمة في ذكر القبيلة الزروالية وجغرافيتها الطبيعية والاقتصادية وعوايدها الاجتماعية ومشاهدها العمومية والمقصد في ترجمة اولائك الاعيان وما كانوا عليه من عظيم الشان والخاتمة في ذكر اشهر العائلات بها وسميته لذلك قبيلة بني زروال ومظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وابرأ اليه سبحانه من الحول والقوة فانه لا حول ولا قوة الا بالله واستغفره من الخطاء والزلل لا الاه الا هو عليه توكلت وبه استعين وحرر بغفساي من قبيلة بني زروال في رابع صفر الخير عام اثنين وخمسين وثلاثمائة والف

المقدمة في ذكر القبيلة الزروالية وجغرافيتها الطبيعية وعوائدها الاجتماعية ومشاهدها العمومية

قبيلة بني رروال من القبائل الجبلية الشهيرة بشمال المغرب وهى تنقسم الى خمس فخدات بني ابراهيم وبني مكة وبني ملول وبومعان واولاد قاسم يحدها شرقا قبيلة كتامة ومزيات وغربا بنو مستارة وسطة وبنو مزجلدة وبنو ورياجل وجنوبا قبائل سلاس وفشتا له والجاية وشمالا بنو احمد وغمارة ارضها سهل بالاودية وجبلية بالمرتفعات ومن اشهر جبالها جبل ودكة الذي سنتكلم عليه في فصل خاص وتشقها اودية وادي أولاي ووادي اوضور ووادي اوضير ووادي امزاز وكلها تنحدر من جبال غمارة وتصب في وادي ورغة الذي هو الحد الطبيعي الفاصل بينها وبين قبيلة فشتالة كما توجد بها عيون ماء غزيرة من اشهرها عنصر تازغررة ببنى ابراهيم وعنصر العباد بجبل ودكة وعين تاسياست باولاد قاسم وعين القليعة ببني ابراهيم وعلى جميع هذه العيون بساتين لاشجار البرتقال الشهير بحلاوته وعذوبة مذاقه تبلغ مساحتها الف كيلوا ميطر مربعا ويبلغ عدد سكانها اربعين الف نسمة

اما جغرافيتها الاقتصادية فهى شهيرة باشجار زيتونها وكرم عنبها وشجر تينها وبرتقالها فانها تملك ثروة مهمة من حاصلاتها الفلاحية اذ يبلغ بها عدد اشجار الزيتون ما يزيد على الثلاثمائة الف شجرة وكرم العنب يبلغ مليوني شجرة ولاجل كثرته في هذه الناحية يسميها الاقدمون (جبل الزبيب) وتبلغ اشجار التين خمسين الف شجرة واشجار البرتقال ثلاثة عشر الفا فقبيلة بني زروال من هذه الناحية من اعظم قبائل الشمال وتزرع بسهولها حبوب القمح والشعير وبغير

اسهول الحلبة وكر سنة الدرة (البشتنة) وحبوب اخرى ثانوية كالفول وغيره كما تزرع بها الخضر السقوية كالقرع والسلجم (اللفت) والبطيخ والبادنجان والفلفل وشبه ذلك من الخضر مما يكفي لاستهلاكها المحلي كما توجد بها بعض الصناعات كالنسيج والنجارة والخرازة وعمل الصابون الاسود الذي من اهم عناصر صناعته الزيت ورماد الحطب وهما موجودان هناك بكثرة ولسكانها وخصوصا جوار غاباتها اعتناء بتربية الماشية كالبقر والمعز والغنم اصلها اصل قبيلة بني زروال البربرية من غمارة ويقول البعض انها من صنهاجة لوقوعها بين القبيلتين وغمارة معروفة من المصامدة كما نقله صاحب الاستقصا عن ابن خلدون ومن غمارة يليان المسيحي صاحب سبتة وطنجة ايام الفتح الاسلامي وذكر الشطيبي في تاريخه ان لفظة غمارة تطلق على كل من صنهاجة وكتامة ولمتونة ومسفيوة ولمطة ومتيوه لأنهم غمروا الجبال وذكر هذه القبيلة كل من البكرى والادريسي والحسن الوزان (اليون الافريقي) وابن خلدون وصرح هذا الاخير بانها من من غمارة ونسبوا اليها حاميم الذي ادعى النبوءة حوالي سنة 325 هجرية 815 مسيحية وساق نسبها الامام ابو زيد الفاسي في الابتهاج قال وهم بنو زروال بن سعيد ابن خزرون بن محمد بن خزر بن حفص بن صولات بن وزمار وهى وان كانت بربربة الاصل فانها تعربت تماما وانعدمت منها كلية البربرية ولم يبق لها منها الا الاسم شان قبائل كثيرة بالمغرب كدكالة مثلا فهى اليوم عربية لغة واخلافا وعوايد ويقال عند النسا بين انه لا توجد بالمغرب قبيلة اجتمع بها ابناء الخلفاء الاربعة الا بني زروال وسجلماسة وساتكلم بحول الله على هذه الاسر العربية عند الكلام على اشهر العائلات بها ويرجع سبب تعريبها الى عوامل منها موقعها الجغرافي الذي جعلها قريبة من عاصمة فاس فهى على اتصال تام بها ويشد الرحلة اليها كثير من ابنائها للتجارة وللاخذ عن شيوخ كلية القرويين ومنها ان المرابطين والموحدين نقلوا قبائل عربية رحالة واسكنوها مع بني

زروال لاغراض سياسية كما ان الدولة العلوية الشريفة اسست مركزا لها بتلك القبيلة اسكنته جالية عربية من قبيلتي الاوداية وشراكة ومنها هجرة اسر عربية الى القبيلة المذكورة وسأتكلم على هذه الاسر في فصل خاص بحول الله وكل هذه العوامل جعلت من اختلاط افرادها بالمساكنة والمصاهرة ان تحولت القبيلة من البربرية الى العربية ورغما عن وجود قبائل تتكلم البربرية الريفية بجوارها ككتامة وغمارة فقد احتفظت قبيلة بني زروال بعربيتها ووحدتها الادارية والسياسية منفصلة عن القبائل المجاورة لها وكان بين افرادها اتحاد كامل ضد كل من رام السيطرة عليها او اهانة كرامتها من القبائل المجاورة لها او غيرها، فمن الحوادث الدالة على هذا الاتحاد انه لما وقع النزاع بين بني مجرو من فرقة بني مكة الزروالية وبين قبيلة بني يحمد المجاورة لها او آخر القرن الثالث عشر الهجري قامت كل فرق قبيلة بني زروال لمحاربة بني يحمد حماية لبني مجرو فهجمت قبيلة زروال على قبيلة بني يحمد واحرقت اكبر مداشرها مثل مدشر توركعلو ومدشر السراق ومدشر تلاندا ودو في ذلك يقول هازجهم بلهجتهم الشعبية مفتخرا بانتصاراتهم ومعددا المداشر التي احرقوها

وفي توراريت وشتيوان تلازمو ريالا خوان وفي القور مع خولان وجماعة هلولا بني ميزار وشتامبلا وبزت والبرية ودار غابة او تفزة وبيمم محصلا تور كعلوا مشطونين تلانداو مفتونين بني خليفة مسكونين والسراق مهولا اثنان من المعزى ثلاث من البقرى اربع من الغنمى عفونا يا بني زروال وزادو للمنصورة حرقوها على بكرة حتى هى كانت مغدورة غدروها بني مجرو حتى هى كانت ممنوعة لاكنه مبيوعة بميات مثقال مقطوعة جازوا فيها الرجالة وكذلك الحال في حرب بني ورياجل مع فرقة بومعان الزروالية حيث قتلت بنو ورياجل ثلاثة عشر رجلا من بومعان فاتحدت قبيلة بني زروال دفاعا عن فرقة بومعان ومثل ذلك وقع لما هجمت

قبيلة مزيات على فرقة بني ملول الزروالية وهى الوقعة المعروفة عندهم بوقعة ماية وذيب (بعد الفراغ من المعركة وقع احصاء الاموات فكان عددهم مايه من بينهما ذيب) فاطلقوا عليها وقعة ماية وذيب وهكذا حافظت قبيلة بني زروال على وحدتها السياسية والادارية

وكان ملوك الدول الاسلامية بالمغرب يخصونها بمزيد الرعاية والاعتناء فيعينون لها رؤساء خاصين من عمال وقضاة ففي الدولة السعدية عين السلطان احمد المنصور سنة 992 الفقيه سيدي علي بن اسماعيل دفين مدشر تازغندرة قاضيا بها وبعده سيدي عبد الواحد بن اوليد الصديقي التازغدري وفي ايام الدولة العلوية الشريفة عين السلطان سيدي محمد بن عبد الله سنة 1230 الفقيه السيد محمد بن الطيب بن عسول قاضيا بها كما عين السلطان مولاى عبد الرحمان بن هشام سنة 1239 الشريف سيدي عبد الوارث العلوي عاملا بها (صورة الظهير)

وفي سنة 1286 عين السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان السيد الطاهر بن يونس المعلومى عاملا بها وبعده السيد عمرو بن حساين الغفساوي وفي ايام السلطان مولاي الحسن تعين كل من السيد محمد ابن محمد فتحا الغفساوي والسيد الحاج العربي البومعاني والسيد احمد ابن عبد لسلام بن الصغير المجروثي عما لابها على التتابع وبعد هذا التاريخ اشتدت المنافسة بين الزاويتين الحمومية والدرقاوية وضعفت قوة الدولة فصارت الحكومة المغربية تعين لكل فرقة من فرق بني زروال الخمس قائدا خاصا بها

حالتها الاجتماعية ونبذة من عوائدها المحلية

قبيلة بني زروال من القبائل المتمسكة بالعقائد الاسلامية والعوائد القومية فمن ناحية تمسكها بالعقائد وقيامها بشعائر الدين تجد فيها ميلا غريزيا لشعائر الدين الصحيحة ونبذ الخرافات والاوهام فلا اثر

فيها لمشعوذ ورغما عن اتساع رقعتها وكثرة اضرحة عظمائها لا يوجد فيها موسم باسم الدين او باسم ولي من الاولياء كما لاتوجد بها طائفة من الطوائف المشهورة بالشعوذة وارتكاب الاعمال المخالفة لمباديء الاسلام فليست بها لا عيساوية ولا حمدوشية ولا جناوية الا الموسم الدرقاوي الذي سنتكلم عليه في فصل خاص بحول الله كما انها متمسكة لاقصى حد باحكام الفقه الاسلامي في معاملاتها واتصالاتها الشخصية وللنوازل الفقهية رواج عظيم بين افراد طلبتها وللفقهاء مقام واعتبار عند عموم السكان يرجعون اليهم في احكام معاملاتهم فقلما تجد نكاحا غير جار على القانون الشرعي بل يحافظون اتم المحافظة على ان تكون انكحتهم مستكملة شروط الصحة ولقد كنت ايام ولايتي القضاء بها ترفع الي نوازل في شأن الخلاف بين صاحب العرس وبين جوق الطبالين حيث يعين صاحب العرس يوم الزفاف ويتعاقد مع الجوق عليه ومن المقرر الذي لا يمكن التخلف عنه انه لا يسوغ الدخول ولا اقامة الحفل قبل حضور العدلين واتمام الاشهاد بالنكاح وفي بعض الاحيان يتعذر حضور العدلين لعلة من العلل فيضطر صاحب العرس الى الغاء الاحتفال والدخول في ذلك اليوم وتاخيره الى يوم ءاخر وهنا ينشأ الخلاف مع السادة الطبالين اذ يرون ان مهمتهم انتهت بقدومهم في اليوم المعين بينما يرى صاحب العرس ان الغاية التي استاجرهم من اجلها هي حفلة العرس وحيث تاخرت فيتعين عليهم القدوم في اليوم الذي يعينه بعد وهذا يدل دلالة قاطعة على شدة محافظتهم على احكام الفقه الاسلامي وكذلك الامر في مواريتهم وبيوعاتهم وشراءاتهم وسائر معاملاتهم مما تجد ءاثاره في كتب النوازل المتداولة فانها مشحونة بفتاوي الجبلين كنوازل العلمي ونوازل التسولي ونوازل ابن عرضون وفتاوي ابن خجو ونوازل الزياتي وغيرهم وحتى في ايام الفتنة وضعف قوة السلطة المركزية كانوا ينصبون فقهاء من القبيلة تستشيرهم الجماعات في النوازل المهمة الطارئة ويستندون في اعمالهم على فتاوي

هاولاء الفقهاء مثل الفقيه السيد محمد بن علي المساري المعروف السويسي بمدشر النقلة والفقيه السيد الحسن بن الحاج عب بمدشر عين الباردة والفقيه الشريف سيدي علي بن الامين العلوي بمدشر القليعة والثلاثة كلهم حدموا بصفة عدول ومفتين ايام ولايتي القضاء هناك نعم كثيرا ماكان هاؤلاء العلماء يضطرون تحت الضغط والخوف من الرعاع الى الفتوى تبعا لهوى الجماعات لانهم لا يمكن لهم التصريح بالحكم الشرعي خوفا على انفسهم واموالهم فكم من مرة احرقت ديارهم وسفكت دماؤهم كما وقع للفقيه السيد حميد المجروثي وغيره ورغما عن ذلك فان هذا العمل يدل على ميل العموم للاحكام الشرعية واعتبارهم لها انها القوة المشرعة فالرجل الثائر الخارج عن القانون نفسه يريد ان يجعل ثورته منبنية على الحكم الشرعي

مما يدل على الروح الدينية عند بني زروال انه يوجد به - ثمانون مسجد اتقام به الجمعة زيادة على المساجد المعدة للصلوات الخمس فهذه قرية عين الباردة التي يبلغ عدد سكانها عشرة الاف نسمة توجد بها خمسة مساجد ولكل مسجد احباس مهمة من غابات زيتون واراض فلاحية مما يقوم بشئونه اتم قيام ولقبيلة بني زروال اعتناء بكتاب الله العزيز واجتهاد في حفظه ففي كل مسجد من مساجدها البالغ عددها اربعمائة مسجد يوجد كتاب لتعليم كتاب الله ويؤدى السكان للاستاذ المعلم به اجرته (الشرط) بكل سرور ويقوم اغنياؤهم زيادة على ذلك بمؤنته واكرامه طول السنة ويكون عندهم محل تبجيل واحترام وبذلك ايضا قل او قل انعدم منهم من لا يحسن القراءة والكتابة ولقد رايت عندهم عادة تدل على تشبثهم بالاسلام والتماس الخير والبركة من كتاب الله العزيز انهم في ليلة السابع والعشرين من رمضان يجتمع سائر سكان المدشر بمسجده لاحياء ليلة القدر وياتي النساء باغصان نبات الريحان يضعونها بزاوية من زوايا المسجد تبركا بكتاب الله العزيز وبعد صلاة الفجر يحملنها

ويتوجهن بها الى المقابر فتضع كل امرءة على قبر قريبها غصنا من ذلك الريحان ويجلس على القبور الى ان ترتفع الشمس وهى عادة مستحسنة

ولبني زروال حماس وطني وغيرة دينية وشغف بالحرية وبغض للعبودية وخصوصا سيطرة الاجنبي فمنذ ابتلى الله هذا القطر المغربي بالاستعمار الفرنسي والاسباني وقبيلة بني زروال في صدر المقاومين وطليعة المناضلين فلم يشملها نفوذ الاستعماريين الا عند تمالىء القوتين الفرنسية والاسبانية على محاربة حركة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي اذ بمجرد ما ظهر أمره واعلن الحرب على فرنسا واسبانيا انضمت له وصارت في صفوفه وقامت لمحاربة الاستعمار واذنابه المبشرين به وفي طليعتهم الزاوية الدرقاوية بأمجوط فخربوا ديارها واحرقوا منازلها وطردوا سكانها من قبيلتهم اسوء طرد

اما عوائدهم القومية في اعراسهم وحفلاتهم فهى جارية على ما هو متعارف عند العرب من اللعب بالدف والرقص بالبارود على نغمات الغيطة والطبل مما يعد شبه تمرين عسكري رياضي نعم توجد بها بعض عوائد لا مستند لها في الاسلام ولكنها قليلة ولعلها من ءاثار المسيحية التي كانت منتشرة في جبال غمارة زمان الفتح الاسلامي من ذلك الاحتفال برأس السنة الشمسية (الحكوز) وهو المعروف عند الفرس بالنيروز فانهم يحتفلون به احتفالا خاصا يعدون فيه المأكل ويعقدون الاجتماعات للتزاور فيما بينهم ومبادلة التهاني ومن المأكولات المخصصة عندهم لذلك اليوم السفنج محشو بحوت السردين

حبهم للعمل

للجبلين عموما ولبني زروال خصوصا حب في العمل واجتهاد في التكسب لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فرغما عن ضعف مواردهم يعيشون عيشة لا اقول راقية بل اقول شريفة فهم يكتسبون قوتهم بعرق جبينهم وكدهم واجتهادهم فمنهم من يعمل بالحقول ومنهم من يشتغل

بالتجارة ومنهم من يتكسب من الصناعة وقل ما تجد تاجرا باسراقهم اجنبيا عنهم والمرأة تشارك الرجل في العمل والتجارة في الاسواق والخدمة في الحقول وخصوصا اثناء موسم الزيتون والتين مع محافظتها على شرفها وعرضها الا من لاخلاق لها وتشارك الرجل في التكسب والتملك فكم من امرأة شاركت الرجل في تجارته وفلاحته وكان لها الحظ معه في جميع ما تملكه وهذه عادة قديمة عند سكان الجبل اشار الى حكمها اصحاب النوازل ونظمها صاحب العمل رحمه الله بقوله

وخدمة النساء في البوادي   في الزرع والدرس والحصاد
قال بن عرضون لهن قسمة   على التساوي بحساب الخدمة
لاكن اهل فاس فيها خالفو   قالوا لهم في ذاك عرف يعرف

مشاهدها العمومية

من اهم مشاهد قبيلة بني زروال جبل ودكة الشهير الواقع بشمالها والذي يرتفع عن سطح البحر بثمانمائة ميتر وهو جبل شامخ تكسوه غابة ملتفة ذات اشجار باسقة كشجر البلوط وشجر التشت وشجر الدلم وتبلغ مساحة غابته ثمانية ءالف هكتار وتنبع به عيون متعددة وتسكن غابته وحوش مختلفة كالخنزير البري والذئب والثعلب والقنفذ والارانيب وطيور مختلفة كالحجل والاوز مما يجعل منه مركزا مهما لرياضة الصيد البري وهو معتدل الحرارة في ايام المصيف اذ لا تتجاوز 25 فوق الصفر ويكسو قمته الثلج ايام الشتاء فهو بهذا الاعتبار مركز مهم للسياحة والرياضة والاصطياف اذا نظمت به الوسائل وهو جبل عامر بالسكان وجل اشغالهم تربية الماشية والنجارة التقليدية ولهذا الجبل اساطير عند الجبليين اذ توجد به شعبة يخرج من اسفلها دخان يفسره العلم بانه من ءاثار بركان غير ان السكان ينسبون ذلك الدخان الى قبر ملك خان شابا في زوجه فهو يحترق داخل قبره وذلك الدخان اثر الاحتراق والقصة

عندهم منبنية على فتاة اسمها حسناء بنت عسقيل كـانت متزوجـة بفتى وكانت بينهما محبة شديدة وتعاهدا على انـه اذا مـات احـدهمـا يبقى الاخـر قائما على قبـره الى ان يمـوت بدوره فصادف الحـال ان مـاتت الفتـاة فاقـام الفتى على قبرها يعبد الله الى ان قـدم عليه في يـوم مـن الايـام نبي الله عيسى عليه السلام فسأله عـن حالـه وعـن سبب مقامـه هناك وعـن ماكله ومشربـه فـاخبـره بقصته وان الملك اسـرافيـل ياتيه كل يـوم بقـوته وطلب منه ان يحيي لـه فتاتـه فدعى الله تعلى عيسى عليه السلام فاجيب من قبل الرب سبحـانـه بـان رزق الفتـاة انقضـى وانه اذا قبل الفتى ان يقتسم معها بقية عمره ورزقـه فان الله يحييها لـه فعرض عيسى عليه السلام الامر على الفتى فقبل ذلك فحينئذ وقف عيسى على القبر ودعى الفتاة فخرجت من القبر ولـما ابصرهـا الفتى بكى من الفرح وسألها عـن سكرات المـوت فاخبرته بان للموت سكرات وان واحـدة منها اثقل من الارض وما فيها وتوجها مما الى مدينة الملك عسقـلان واختفيـا في جنان بضواحيها ونـام الفتى على فخـد الفتـاة فمر الملك عسقلان فوجدهما على تلك الحـالة ولـم يملك نفسه لـما راى من جمال الفتاة فراودهـا على الذهـاب معـه وترك الفتى فامتنعت ثـم تمثـل لها الشيطـان في صـورة شيخ كبـير وصار يحبذ لهـا الذهـاب مع الملك الى أن غلبت على امرهـا فتركت الفتى نائمـا وذهبت مـع الملك ولـما استيقظ الفتى من نـومه لـم يجدهـا فبكى بكاء شديدا وبقي متحيرا في امـره فتذكر دعاءكـان سمعـه من عيسى فدعى الله بـه فانتقم له من الملك ورد عليـه فتاتـه ومـات الملك غيضا ولـما أقبر صار يحترق داخـل قبره فذلك الـدخان اثـر النـار الى ءاخـر القصة قلت وقـد اتخـذ بعض الكتاب الاوربين هـذه القصة فجعـل منها روايـة تحت عنوان ودكـة وهى مطبـوعـة بالفـرنسيـة موجـودة بالمكتبات والمؤلف هـو الاستاذ بونجـة الفرنسي والذي يظهر ان مثـل هـذه الاساطير من ءاثـار المسيحية والكهانة اذ كان هـذا الجبل مسرحـا لهما قبل الاسلام ومن طبيعة الاقليم الذي تملـؤه السكينة والوحشة والذي

كانت تسكنه الساحرة دادوح قبل الاسلام وتعبد فيه القديس المسيحي لازار.

زاويـة بـوبـريـح

هـذه الزاويه تقع بفرقة بومعان بمشيخة بني عبد الله بمحل يسمى كـدية العدس اسسها الشيخ مولاى العربي الـدرقـاوى صاحب الزاويـة الدرقـاوية الشهير (ساخصص كلمة عـن الطريقـة واخـرى عـن مـوسم درقـاوة) بحـول الله ولمـا فارق الشيخ مولاى العربي استاذه مـولاى على الجمل توجـه لبني زروال فاسس محـل سكناه ببني عبد الله سنة 1185 ثم لمـا كثر اتباعـه واتسعت دائرتـه ضاق بـه المحـل فاسس زاوية بوبريـح سنة 1201 وبقيت عامرة بـه وباتباعـه الى ان توفي وبعـد وفاتـه وقـع نـزاع بـين ابنائه فانفصل عنهم ولده مولاى الطيب الذي تولى المشيخـة بعـد واسس زاويـة امجـوط

زاويـة امجـوط

تقع هذه الـزاوية بفرقة بومعـان ومـؤسسها هـو الشيـخ الطيب ابن العربي الدرقاوي بسنة 1275 وسبب تاسيسه لهـا انه بعد مـوت والده الشيخ مـولاى العربى حصل النزاع بينه وبـين اخوتـه فانتقـل للسكنى بمحل يعرف بحيط ليلة بقبيلة بني يحمد وبمـا ان المحـل المـذكـور يوجد بالحدود بـين قبائل بني يحمد وغـزاوة وبني مستارة وبني زروال لم يتـم لـه استقـرار بـه بسبب كثرة الفتن فانتقل لأمجـوط واسس هناك دار سكناه وزاويتـه وهـذه الزاويـة التي اشتهرت بموسمها الدرقـاوي الـذي يقـام في شهر شتمبر مـن كل سنة ويؤمـه اتباع الطريقـة الدرقـاويـة مـن سائر نواحي المغـرب والتي كان لابنـاء مـؤسسها حـركـة علميـة لا باس بها والتي ضمت خـزانة كتب علمية تشتمل على عـدة مـؤلفـات

لا زالت بيـد حفدتـه فنها سيرة الكلاعي غير ان الزاويـة المذكـورة امتحنت بسبب تداخل بعض رؤسائها المتاخرين في مسائل السياسة وخروجهـم عن طريقـة سلفهم فلقد هدمت واحرقت اثنـاء حـركة المجاهد محمد بن عبد الكـريـم الخطـابـي الـريفـي سنة 1925 ميلاديـة وفـرسكانهـا وعلى راسهم المـولى عبد الرحمان بن الطيب عميدها لمدينة فاس ولمـا اخمـدت الحـركـة الريفية عاد اليها سكانها واعـادت قبيلة بني زروال بنـاءهـا تحت ضغط الفـرنسيـين

زاويـة سيدي احمـد الحمومي المعـروفـة بـالـزاويـة الفـوقيـة

هذه الزاوية تقع بفـرقـة بني ابراهيم يمينا من مدشر عين الباردة على الطريق الذاهبة من بني ابراهيم لبني ملـول ومؤسسها هـو سيد احمـد ابن الحسن الحمومي (ستاتي ترجمته) سنة 1116 هجرية ولقـد قامت هذه الزاوية بنشر العلم والدين بين الجبليين مـع كـرم وبـذل وسخاء وكـانت بها خـزانة كتب علمية على جانب من الاهميـة غـير ان كتبهـا تـوزعهـا ابنـاؤه بعـده وفي علمي ان من جملة الكتب التي كانت بها شرح ابي على ابـن رحـال على المختصر في اسفـار 13 وهـو الان بيـد سيـدي ادريس ابن عـلال الحمومي بفاس وطريقـة مؤسسها هى الـوزانية اخـذهـا عن الشيخ مولاى التهـامي الوزاني دفين وزان

زاويـة القـراوي الحمـوميـة

هـذه الزاويـة تقـع بفرقـة بنـي ملـول على ضفـة وادي أمـزاز ومؤسسها سيدي محمد بن علي بـن التهـامي بن احمـد بن الحسن الحمومي الجد القادم لبني زروال (وستاتي ترجمته) اواخـر القـرن الثانـي عشر الهجرى وكانت لها شهرة وصيت عند القبائل الجبليـة لمـا كـان لابنـاء

مؤسسها من الجـاه والثروة العـريضة والكلمة النافـذة لـدى ملـوك الـدولة العلويـة الشريفـة ادام الله ملكهـا

زاويـة سيـدي عبالـوارث اليـالصـوتـي

هـاذه الزاويـة تقع بفرقـة اولاد قاسم بفخـذة بنـي دركـول على شاطيء وادي اوضور ومـؤسسها هـو الولي الصالح سيدي عبد الـوارث اليالصوتي الشهـير ويسكنهـا الآن ابناؤه وهم اهل مـروءة وحياء واشتغال بالعلـم وتمسك بالـدين لم اقف على تاريخ تاسيسهـا الا ان مـؤسسهـا سيدي عبد الوارث المذكـور توفي سنة 971 هجـريـة

زاويـة اولاد خـزار

هذه الـزاويـة تقع بفرقة بني ابراهيم على الطريق الذاهب مـن بني ابراهيم الى بـومعـان ومؤسسهـا هـو سيدي احمـد الشريف العلـوى (ستاتي ترجمته) وهو اول قـادم من الاسرة العلويـة لقبيلة بني زروال في القـرن العاشر الهجري ولم اقف على تاريخ تاسيسها الا ان صاحبها مـن اهل القـرن العاشر والزاوية المذكـورة تقع بسفح جبل وبهـا عيـون مـاء ومناظر خـلابة ولسكانها اعتناء بفـلاحـة الخضر السقـويـة ولهـم عنـد القبيلـة شفوف واعتبـار بسبب نسبهم الشريف ولانحياشهـم للمـروءة والاشتغال بما يعنيهـم

زاويـة سيـدي الحسـن الـزغـاري

هـذه الـزاوية تقع بفرقـة بني مكة بفخـذة الامـراج بجبـل ودكة غـربا منه بمـوضع يسمى راس الـوادي ومؤسسها هو الولى الصالح ابو

علي الحسن بن عيسى الـزغاري دفينها لم اقف على تاريخ تاسيسها الا ان مؤسسها كـان حيـا اوائـل القرن الحـادي وبالـزاويـة المذكورة سكنى ابنائـه الذين هم محـل اعتبـار واعتنـاء مـن طرف القبيلـة الزرواليـة والقبيلتين الغمارية والبجمديـة لـوقـوع الزاويـة بـين حـدود القبـائـل الثـلاث وسياتي الكلام على ترجمة مؤسسها بحول الله

الكـلام على الطرقيـة فـي الجملـة

بمناسبة الكلام على الزاويتـين الدرقـاويـة والحمومية وان الاولى كانت طريقتها شاذلية والثانية كانت طريقتها وزانية تهامية اردت ان اتكلم باختصار على الطرق الصوفية بالمغرب وما كان لها من الاثر الطيب فـي نشر الاسلام وءادابـه وماءال اليه امـرها بعد بسبب خروج رؤسائها عـن المقصود منها فاقول لا اقصد في هذا الفصل الكلام على الطرق الصوفيـة باتم معانيها وانما اشير فيه الى بعض اساطينها ثـم ماقـامت بـه من اعمال في صالح الدعـوة الاسلامية والتهذيب الروحي وماءال اليه الامـر بسبب خـروج بعض رؤسائها عـن مبدئها الشريف وغايتها الحميدة فاستخدموها لنيل اغراضهم الدنيـوية وشهـواتهـم النفسانية ممـا كـان سببا فـي سقوط مقامها لـدى العامـة وتطرق الشك الى عظمـائها الذيـن يجـل مقـامهم عـن كل نقص

ان التصوف كان مبدءه وغايته رياضة النفس وتطهـيرهـا من ادران الانانية وحب الذات وخدمة الصالح العام متمسكا في عمله بالكتاب والسنـة ثـم نشر الدعـوة الاسلاميـة بين من لم تتمكـن منهـم مبادئها او فهموهـا على غـير وجهها الصحيح فالتصوف بهـذا الاعتبار علـم اجتماعي يـؤيد الـدين وينفخ روح التهذيب والتربيـة الفاضلـة في النفـوس قال رئيس الصوفية الجنيد الطرق كلها مسدودة الا على مـن اقتفى اثـر الـرسـول صلى الله عليه وسلم في اقـواله وافعاله ولم تزل طرق التصوف قائمة بنشر

الدعـوة المحمديـة الى الان فللطريقتين التجـانية والقادريـة الاثـر الطيب في هـذا الميـدان بمجـاهل افريقيا السوداء فانهـا تنشر الاسـلام وتبشر بتعاليمه الساميـة وتقف حجر عثرة في طريق المبشرين المسيحيين

وكان ابطـال التصوف بعيدين عن كل غـايـة مادية الامـر الـذي لا يمكـن معه بحـال الشك في حسن قصدهم وشرف غايتهم فكيف يمكـن ان يتطرق الشك الى رجـال نبذوا المـاديـات وصرفوا همتهم لطهارة الروح وارشاد الخلق الى طريق عبادة الـرب سبحانـه على النهج الـذي سنـه الاسلام من العمل للدنيا وفق مبادىء الشرع والاستعـداد لـلاخـرة على الطريـق الارشد كمـا قال احـدا علامهـم مبينا حقيقة التصـوف

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولا بكـاؤك ان غنـى المغنـون
ولاصيـاح ولا رقص ولا طـرب ... ولا اغتبـاط كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بـلا كـدر ... وتتبـع الحـق والقرءان والديـن
وان تـرى خـاشعـا لله مكتيبـا ... على ذنوبك طـول الدهر محـزونا

فكيف يستطيع مسلم ان يدخله شك او وهم في رجـال اجمعت الامـة على طهارتهم مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفي سنة 561 هجرية 1166 ميلاديـة والشيخ ابي العباس المـرسي والشيخ ابن عطـاء الله والفيلسوف العظيم الغزالي وابى الحسن الشاذلي الشريف الحسني المولود بغمارة حوالي سنة 393 هجرية وابن مشيش المتوفي شهيدا قتله ابـو الطـواجـين الكتامي سنة 625 وابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الجزولـي المتـوفي سنة 870 الشيخ احمد زروق المتوفي سنة 1036 والامام القشيري من اهل المـائة الخامسة وميئات اضرابهـم

نعم خلف من بعدهم خلف سلكـوا غير طريقتهم ونهجوا نهجـا مخالفا لغاياتهـم وحـرفوا الكلم عـن مؤاضعه فاتخذوا من الطريقة سلاحا لتضليل العـامة واستخدمـوهـا في مصالحهم الخـاصـة وابتـزاز ثـروة الشعب بالشعـوذة والاضاليل مما يعلمه الخاص والعام ولا يكـاد يخفى على من له ادنـى انتبـاه

امنا الخيام فانها كخيامهم   وارى نساء الحي غير نسائها
بل زاد الامر فساد او الشر استفحالا حتى صاروا يخدمون الاجنبي المستعمر ويضحون بمصالح اوطانهم في سبيل اغراضهم ويلقنون اتباعهم تفاسير معوجة لبعض الايات والاحاديث تحملهم على الركون للخمول وترك العمل النافع واستخدام عقيدة القضاء والقدر على غير وجهها الذي شرعه المولى سبحانه وسيعاقبهم سبحانه على اعمالهم الاجرامية وخيانتهم لامانة العلم والدين وتضليل الشعوب يوم يجزي المحسن على احسانه والمسيء على قبيح افعاله وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

المواسم

ان الكلام على الطرق الصوفية يجر بنا للكلام على هذه المواسم التي تقام بمناسبة ذكرى رئيس طريقة وفي مقدمتها الموسم الدرقاوي ولاجله خصصت هذا الفصل للكلام عليها فاقول

المواسم الدرقاوي

المواسم على العموم لم تكن معروفة في صدر الاسلام وانما حدثت في العصور الأخيرة فهي من المحدثات التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم كل محدثة بدعة وقال فيها الشاعر

وخير امور الدين ماكان سنة   وشر الامور المحدثات البدائع

نعم يستثني من ذلك بعض المواسم التي تقام لاحياء ذكرى بعض عظماء الاسلام او لتمجيد فكرة سامية على شرط ان تكون جارية على قواعد الاسلام وءادابه بعيدة عن كل بدعة مذمومة او شعوذة باطلة مما يخالف جوهر الاسلام

وان الناظر في المواسم التي تقام ببادية المغرب وحواضره يجدها

مشتملة على اشياء مغايرة لروح الدين وبعيدة كل البعد عن مقاصده الشريفه وقديما حذر قادة الملة وملوك الاسلام منها واتخذوا قرارات حاسمة لمنعها فقد كتب السلطان الجليل العالم المصلح مولاى سليمان قدس الله روحه رسالة لعلماء المغرب في شأنها من جملة ما تضمنته (فبالله عليكم هل تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام موسما لعمه العباس) وشدد في الامر حتى امر بالغائها كما في الاستقصا وذلك لان رؤساءها اتخذوها ذريعة لنهب اموال الامة وتضليلها بالاوهام الباطلة والخرافات الوهمية وكان لدول الاستعمار اثر قوي في تشجيعها وتنشيط حركتها خدمة لمصالحها لانها تخدر الشعوب وتصرفها عن النظر في مصالحها ومنافعها وتجعل منها جماعات مسخرة في ايدي رؤساء تلك المواسم يقودونها في الطريق التي يرسمونها ويوجهونها التوجيه اللائق بهم ولقد وقفت على مقال لبعض كبراء ضباط الاستعلامات بالمغرب في عهد الحماية البغيض نشره في جريدة (بريد اخبار المغرب كورى دى مروك) التي تطبع بفاس في عددها المؤرخ بيوم الاثنين 16 اكتوبر 1933 حول الموسم الدرقاوي الذي يقام ببوبريح في شهر شتمبر من كل سنة والذي تقصده وفود كثيرة من سائر انحاء المغرب وها انا اقتطف منه بعض الفقرات ليعلم الانسان ما كان الاستعمار يعلقه من الامال على هذه المواسم وما كان يعطيه لها من الصبغة التي تتمشى مع مصالحه فقد افتتح مقاله بقوله « لقد حضرت في هذه السنة في اجتماع الدرقاويين ببوبريح واظن انه من الاهمية بمكان ان اتحدث مرة اخرى عن هذه الطريقة وعن الدور التاريخي الذي قامت به منذ تاسيسها وعن الموقف الذي اتخذته ازاء فرنسا منذ سنة 1830 في الجزائر وسأعطي عناية خاصة الى موقفها في المغرب منذ سنة 1912 لست محاولا في هاذا المقال ان اقدم دراسة تامة عن الطريقة الدرقاوية لاكن لا ينبغي لفرد يعيش في فاس ان يجهل اهمية هذه الطريقة وكيف كانت تتعاون معنا نحن الفرنسيين سياسيا وعسكريا بعدوة ورغة اليمنى واغتنم هذه الفرصة لارفع الى روح

الكلونيل بين الذي كان اول من فكر في الاتصال بزاوية «امجوط اتصالا لاينقطع أبدا ويقول في الكلام على المؤسسين اسس الطريق مولاي العربي الذي مات سنة 1823 ودفن ببوبريح حيث يحتفل اليوم بموسمه وعاش ابنه مولاى الطيب من سنة 1811 الى 1887 ودفن بأمجوط اما حفيده مولاي عبد الرحمان الذي عاشر من سنة 1850 الى سنة 1927 فهو الذي كان على اتصال بنا خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة من عمره ولقد ورث ابنه محمد بركته ويعتبر اليوم شيخ الطريقة الحالى ويقول اما حياة مولاي الطيب فكانت هادئة لا تدعو الى اهتمام خاص ولما خلفه ابنه مولاى عبد الرحمان وجدنا قد نزلنا بالمغرب وما ان اتت سنة 1912 حتى طلبنا منه ان يحافظ على الامن في شمال ورغة وان ينادي بمقاومة الملوك المزيفين والخارجين عن الطاعة ومن ثم والدرقاويون كلهم اخلاص للمخزن ويقول في وصف الموسم وبمناسبة هذا الموسم اتى زائرون الى بوبريح من جميع الافاق منهم من اتى من الصحراء ومنهم من نزل من الجبل لاكن حرس الشيخ مؤسس الطريقة هم بنو زروال وهاهم يتقدمون وءاثار العصبية تظهر على ملامحهم التي لفحتها الشمس يرتدون جلاليب ذات لون قاتم ويحملون بنادق طويلة يطلقون نارها على الارض فتثير غبارا مختلطا ،بدخان البارود ويسيرون هاكذا الى ان يصلوا الى ضريح وليهم حيث ينتظرهم ثور الفداء الذي نحر لاكن لم يمت بعد فيقودونه معهم الى ضريح قديم كما هى العادة التي لا تفسير لها اليوم وعندما ينهار الثور على الارض يعم الجميع السكوت فتكف البنادق عن طلقاتها والطبول عن دقاتها والمزامير عن موسيقاها وحين ذاك تتكون جماعات لترجع من حيث اتت في خشوع وهدوء ثم عدنا من حيث اتينا ممتطين افراسنا الجبلية السريعة ونحن نتجاذب اطراف الحديث مع ضباط الاستعلامات بدائرة ورغة الوسطى وانه ليسعد ضابط شيخ عمل في شؤون ادارة الامور الاهلية ان يرى رفاقه الصغار يتوقدون حماسا في اداء مهمتهم التي هى نشر الامن والاخوة بين شعبين اذا اديت على احسن وجه »

فبالامعان في تفهم جمل هذا الاستعماري الكبير يدرك الانسان الاهمية التي كان يعلقها الاستعمار على هذه المواسم

ثم هناك مواسم سنوية تقام بالبوادي وهي وان لم تكن من الصنف السابق ولسكان البادية بعض الحق في اقامتها تسلية لانفسهم من اتعاب الفلاحة اذ غالب اقامتهم لها يكون في اواخر فصل الخريف عند انتهاء الموسم الفلاحي ولانهم يعيشون في بادية عديمة سائر وسائل التسلية الا ان بعض رؤساء القبائل يجعلون منها مصايد لجمع الثروة وابتزاز اموال القبائل وتخدير اعصابها بما يسهلون لها من وسائل الفحشاء والمنكر ولو ادخلت على هذه المواسم بعض الاصلاحات الموافقة للاداب العامة لما كان بها من باس والله الموفق للصواب واليه المرجع والمئاب

المداشر

من مشاهد بني زروال التي لها روعة وجمال منظر مداشرها ذات الابنية البيضاء المتلاصقة مع بعضها والمحاطة بحدائق ذات اشجار ملتفة احاطة السوار بالمعصم فما اجمل منظر تلك المداشر عند الصباح الباكر حيث تلقى الغزالة اشعتها وفي المساء عند غروب الشمس والصبيان يلعبون بالساحات ويرددون اهازيج حلوة ذات عذوبة وتاثير وترى النساء وقد رجعن من العمل بالحقول وكل واحدة تحمل فوق راسها جرة ماء اوحزمة حطب وهن يرددن اغنيات شعبية تتخللها احيانا زغردة من بعضهن وهن هاكذا الى ان يصلن الى ساحة المدشر التي تكون غالبا قرب فناء المسجد فيفترقن وتذهب كل واحدة لمنزلها

فمن المداشر المهمة بفرقة بني ابراهيم مدشر قرية عين الباردة الشهير بزيته وزبيبه ومساجده الخمسة يقع في سفح جبل يسمى البيبان على الطريق الذاهبة من بني ابراهيم الى بني ملول ثم مدشر تازغدرة الشهير باشجار البرتقال وعنصر مائه العذب المنهمر واضرحة صلحائه وحضارة

سكانه ثم مدشر النقلة الواقع بسفح جبل ودكة ثم مدشر افوزار الشهير بمسجده المزخرف المنمق الواقع فوق ربوة عالية يرى من بعيد ولقد حضرت به صلاة جمعة وكان الخطيب به وقتئذ الفقيه الصوفي العدل سيدي احمد الفزاري وهو رجل مثال طهارة النفس ودماثة الاخلاق والكرم الحاتمي رغما عن صعف حاله ولقد كانت له جزاه الله خيرا محبة خالصة في جانبي وها انقل جملا من كتاب وجهه الي بعد انتقالي من قضاء بني زروال الى قضاء الجديدة قال « والان سيدي احبك الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تسامحنا في تاخر الجواب ولا تحسب اننا انكرنا قلوبنا ولم تبق على ماكانت عليه من صدق المحبة لا والله لا والله انما كانت اقدار الله تعوق ولا حيلة معها لمخلوق اكاتبكم واخبركم بوجودى الروح عندكم والجسم عندى فما ظني افارقكم ولاكن قضاء الله يغلب كل عبد

رجع ثم مدشر زاوية اولاد خزار الواقع بمرتفع من الارض والمشهور بعيونه المنهمرة ومناظره الخلابة وقبب صلحائه من الشرفاء العلويين ثم مدشر القليعة بمياهه وجناته وطيب سكانه الشرفاء العلويين المتخلقين باخلاق فاضلة وشيم كريمة وينبغ من بينهم احيانا اناس مثال الزهد والعبادة الصادقة والتصوف الكامل مثل الشريف مولاي سليمان بن الصادق العلوى الذي كان موجودا وقت ولا يتي هناك والذي شاركني في الاخذ عن بعض شيوخ القرويين ايام دراستنا معابها ثم مدشر تزجارت الواقع بجبل ودكة وهو مدشر يمثل الحياة الجبلية الطبيعية بكل معناها ثم مدشر المشع بقمة جبل ودكه الشهير بغابته واشجار جوزه ومن المداشر المهمة بفرقة بنى مكة مدشر بني مجرو الواقع على الحدود بين بني زروال وبين وبين غمارة الشهير بسوقه الذي يعمر كل يوم سبت وبسكانه الذين ينتمون الى العلم وخصوصا النوازل الفقهية وتقدم منهم علماء اجلة تولى البعض منهم خطة القضاء ثم مدشر تمسنيت الواقع بجبل ودكة وسكانه ذوو ثروة وعصبية ومن اشهر سكانه فرقة ابن طاهر وفرقه الخضر وكانت

بين الفرقتين مشاحنات وخصومات ترجع للعصبية تـؤل بينهما احيانا الى المقـاتلة بالسلاح ولا زالت بعض ءاثار تلك العصبية ظاهـرة فيهما الى الان ثـم مدشر شهريرة الشهير بزبيبه وزيتـه

ومن المداشر المهمـة بفرقة بني ملول زاويـة المقراوي المتقـدم الكـلام عليها ثـم زاويـة الروف التـي ينتسب سكانها لـلاسرة الحمويـة ثـم زاويـة ابـو حـاج التي ينتسب سكأنهـا الى النسب الادريسي ثـم قلعة بني قاسم الشهيرة بزيتهـا وزبيبهـا الاحمـر ثـم مدشر الجنونيين ببنـي عاصم المنتمين للشرف الادريسى

ومن المداشر المهمة بفرقة اولاد قاسم مدشرتا سياست الشهير بعـين مـائـه المنهمرة وسكانه الطيبين ثـم مدشر بني فديـن ثـم مدشر اللذونـة الـذي يسكنه البعض من الأسرة العلـوية الشريفة ثـم مـدشر بني دركول الشهير بـزيتونه واراضيه الفلاحية واضرحـة صلحايه ووقـوع معـارك حـربيـة ذات اهمية بـين الفرنسيين والمجاهدين اثناء الحملـة الريفيـة تمت امـرة المجـاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي ثـم مدشر تلاوغـراس الذي يـوجد بـه ضريح سيدي محمد النيجي ثـم مدشر الـزاوية الوارثية المتقدم الكـلام عليهـا

ومن مداشر بومعان المهمة مدشر بني عبد الله حيث توجد الزاويـة الـدرقاوية ببوبريج ثـم مدشر بني خالد ومدشر بوعلالة ومدشر البـابـة الذي يوجـد به مسجد في اعلى قمة هناك والذي كنت اول خطيب به بعـد تجديـد بنـائـه

فهذه المداشر المهمـة وغيرها من المداشر تمثل مساكـن قبيلـة بنـي زروال اذ ليست مساكنهم كالبادية مفترقة غير منتظمة البناء بل مساكنهـم مجتمعـة متصلة بعضها بعضا تتالف منها قـرى ذات طـابـع خـاص

ثـم بمناسبة ذكر مسجد البـابة والخطبـة به لا باس ان اثبت هنـا نص الخطبة التي القيتها بمنبره وذلك يـوم ثاني رجب عام 1353 موافق 12 اكتوبـر 1934 وحضرهـا جم غفير من الجبلـين سكان قبائل بني زروال وبني

يحمد وغمارة وغزاوة نص الأولى احمده سبحانه على ما اولى ونشهد انه الله الحي القيوم العلي الاعلى عليه توكلنا واليه انبنا وبه نستعين ولا نعبد الا اياه لا الاه الا هو اختار من خلقه نبيا كريما سماه محمد او اولاه بلواء الحمد مقاما عظيما ورفع به بين المقربين قدره واعلاه صلى الله وسلم عليه وعلى ءاله الذين شرفوا بقربه وسادوا واصحابه الذين رفعوا قواعد دينه واشادوا صلاة متصلة ما قامت بربها الاشياء واقام الصلاة من عبد الله من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى

اما بعد ايها الناس ان الله جعلنا بالاسلام اخوانا واعزنا بمحمد عليه السلام فمحمد نبينا والله مولانا شيد لنا قواعد الدين واحكم من اركانها بنيانا وسمانا بالحنفاء المسلمين وامرنا ان نكون على البر والتقوى اعوانا روي الشيخان البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا الاه الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وروي الطبراني عن ابي امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ست من جاء بهن جاء وله عهد يوم القيامة وتقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم الا وان الله تعالى جعل ملاك السعادة وزمامها وعماد الملة المطهرة وقوامها هذه الصلوات الخمس التي هى حاقنة الدما وقاعدة الاسلام العظمى التي فرضت على الرسول في عالم السماء روي الطبراني في الاوسط عن عبد الله ابن قرط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيامه الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله وروى الامام احمد بسند جيد عن حنظلة الكاتب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم انها حق من عند الله دخل الجنة او قال وجبت له الجنة او قال حرم على النار

فاقيموهـا اعانكم الله في ازمانها المعينة ومواقيتها وثـابروا على احكـام
احكامهـا واتقان طهارتها ووفـوها حقهـا من الاعتدال والطمانينة وصححوا
عقدهـا بالاخلاص والخشوع والسكينة وحـافظوا معها على متابعـة الامـام
في الركوع والسجـود والجلوس والقيام ومـروا بها اولادكـم لسبع سنين
واضربـوهم عليها لعشر ورغبوهم فيها سرا وعلنا وحتموها على نسـائكـم
واهجروهن على تركها كما تفعلـون في مهماتكـم فـان الله يقـول وامـر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها قبل ان ينشأ الصغير ويعتـاد التهـاون بهـا
فكـل واحـد منا راع ومسئول عـن رعيته ومحـاسب على ما يصدر مـن
عياله وذريته فهبـوا رحمكم الله من سنة الغفـلات فمناديكـم للخير قـد
اسمع واصحبوا ما امرتـم بـه من الطاعات فزمان قبولها اليكم قد اسرع ان
احسن ما انصت له السامعون كلام مـن نحـن لـه عابدون ان الصلاة تنهى
عـن الفحشاء والمنكـر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعـون اللهـم اجعلنا
من المنتهين بصلاتهم عن الفحشاء والمنكر الامنين بصلاتهم وصدقـاتهـم مـن
هـول الفـزع الاكبر واغفرلنا ولجميع المسلمين ونص الثانية
الحمد لله الذي شرف هذه المساجد واصطفاها كما شرف هـذه الامة بخاتم
الانبيـاء ومصطفاها صلى الله وسلم وعلى ءاله الكـرام وصحابته الايمة الاعلام
عباد الله ان من المتاجـر الرابحـة والمـاثـر الظـاهرة الباقيـة الراجحـة
عمارة المساجـد لاقامـة شعائر الدين اذ بها تقـام الجمـع والجماعـات
وتتألف بالاجتمـاع بها القلوب المتفـرقـات وترتبط الاخـوة بين جميـع
المسلمين فيا سعادة من وفـق لعمارة المساجد مـع الاخلاص في كـل الاحوال
راجيا للثواب من الله الذي اثنى على بانيها حيث قال انمـا يعمر مساجـد
الله من ءامن بالله واليوم الاخـر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله
فعسى اولائك ان يكونوا من المهتدين وروى البخارى ومسلم عن سيدنا عثمان
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مـن بنى
لله مسجدا يبتغي بـه وجـه الله بنى الله له بيتا في الجنة وقـد عظمت فـي
الاسلام حـرمتها واسست على تقوى من الله ورضوان جدراتها بيوت اذن

الله ان ترفـع وعن غير طـاعة الله تصان وتمنـع فعظمـوها ياخـير امـة واعرفوا مالهـا من عظيم الحرمـه فتعظيمهـا لازم لمـن قـال لا الاه الا الله واحترامها حق على من قـرأ ذلك ومن يعظم حـرمات الله وها والحمد لله قـد تاسس بـين ظهرانيكم مسجد عظيم البنيـان ثابت الاسس والاركـان كامل البهجـة جميل الطلعة تقيمون بـه والحمد لله شعائر دينكـم ءامنـين على انفسكم واموالكم فاقدروا رحمكم الله قـدر هذه النعمة الكبرى وتحدثوا بها واذكـروها سرا وجهـرا وعلينا امـة رسول الله ان نرفـع اكف الضراعة والابتهـال لمـولانا الكريم المتعال ان يديم نصر جلالة مولانا السلطـان الذي بوجـوده صلحت الاوطـان وازدهرت المعاهـد الدينية وتاسست المساجد بكل مكـان السلطـان الجامـع لكـل وصف حسن ابـو عبد الله سـيدي محمد بـن مولانا يوسف بن مولانا الحسن اللهم انصره نصر اوليائك وبارك لـه في نعمك وءالائك واجعله قائمـا بحق العلم والدين وافتح لـه ما تقر بـه اعين المسلمين ونسألك اللهم ان تصلى على سيدنا محمد عـدد ما ذكـره الذاكرون وغفل عـن ذكره الغـافلـون وارض اللهم ثـم الدعـاء

الاسـواق

بقبيلة بنـي زروال اسواق اسبوعية ذات اهمية اقتصادية اذ تقـع بها حـركة تجاريـة ومبادلات بين سكانها وبـين التجار القادمـين من خارج القبيلة فتباع بها المحصولات الفلاحية من زيتون وزيت وتين وجـوز وبعض المصنوعات كالصابـون الاسود وبعض المنسوجـات كما تشتري القبيلـة ضروزيتها كالسكر والشاي واواني الزجاج والنحاس والمنسوجات الاجنبية والتوابل ومواد الانارة كالشمع والقـاز كما تقع بها حـركـة في بيع الحيوان من بقر وغنم ومعـز ودجاج وبيض وتمتاز هـذه الاسواق بمنظرها الطبيعي الجميل اذ تقـع غالبـا على شاطيء نهـر ببسيط من الارض تحت ظلال بعض الاشجار المرتفعة ذات الظـل فمن تلك الاسواق المهمـة سوق احد غفساى بفـرقة بني ابراهيم على شاطيء نهر اولاى ثـم سوق ثـلاثـاء المعلـومـة

بالفرقة المذكورة الذي يعمر بزاوية اولاد خزار ثم سوق سبت بني مجرو بفرقة بني مكة الذي يقع على شاطيء نهر أولاى ثم سوق اثنين تمزكانت الذي يعمر بفرقة بني ملول قريبا من وادي أمزاز ثم سوق اثنين مطماطة بفرقة بومعان ثم سوق اربعاء بني دركول بفرقة اولاد قاسم على شاطيء وادي اوضير فهذه اهم اسواق قبيلة بني زروال وهناك اسواق صغيرة ليست ذات اهمية اذ يقع الاقتصار فيها على قضاء بعض الضروريات المنزلية فهي اسواق محلية محضة

المقصد في ذكر تراجم من اقبر بقبيلة بني زروال من الاعلام منهم سيدي احمد الشريف بن ابي القاسم العلوي

هذا السيد هو اول قادم لقبيلة بني زروال من الاسرة العلوية الشريفة ولم اقف على تاريخ وفاته بالضبط الا انه كان معاصرا لابي الشتاء دفين جبل أمركوا من قبيلة فشتالة المتوفي سنة 997 هجرية ويذكر انه اخذ عن سيدي محمد بن عيسى الفهدى دفين مكناس المتوفي سنة 930 فهو على هذا جزولي الطريقة وذكره الشريف الفضيلي في كتابه في الانساب وانه من اهل المائة العاشرة وكان المترجم يسكن اول امره بمدشر بوزمام بجبل ودكة ولا زال هناك اثر بناء يقال له دار الشريف يوجد ضريح المترجم بمحل يسمى الدكان التابع لمدشر زاوية اولاد خزار عليه بناء فخم ويقام في بعض السنين موسم لاحياء ذكراه 2 ومنهم ولده سيدي احمد المدعو المحرك عليه بناء فخم قرب ضريح والده 3 ومنهم السيد ابو القاسم بن محمد الشريف العلوي دفين مدشر القليعة عليه بناء في غاية الاناقة والفخامة وهو مقصود للزيارة وكانت لهذا السيد حظوه وجاه وشهرة ذائعة وقد صاهر السلطان الاعظم ابا النصر مولاى اسماعيل العلوي باحدى كريماته وقد وقفت في بعض الكنانيش بخزانة والدي تغمده الله برحمته على عقد نكاحها ورايت من

المناسب نقلـه بنصه رغما عـن طـوله لامرين الامر الاول بيان مـاكـان لصاحب الترجمة من الجـاه والحظوة فـي عصره حتى اهلـه ذلك لمصاهـرة السلطـان الثاني معرفـة ماكانت عليه صناعـة التـوثيـق في ذلك العصر من حسن الانشاء وبراعة الترسيل وانتقـاء الالفاظ وبـه يدرك الانسان اذا قابل بينهـا وبـين حـالة التـوثيق في عصرنا الحـاضر مقـدار التقهقـر والانحطـاط الذي اصاب هذه الخطـة الشريفـة ونص العقـد

الحمد لله الذي له الحكمة البالغة والنعمة السابغـه والملك الكبير مالك الملوك يوتي الملك من يشاء ويعز من يشاء وهو المريد القدير الـواحـد الاحد الفرد الذي استحال عليه العـدد فـلا يدركه في ذاته لتعدد صفاته التكثير الملك الحـق فلا ينجده المعـين ولا يرشده النصيح ولا يشاركـه الـوزيـر الحكيم الذي فتق الاكـوان فـاذ عـن له الابداع وانقاد له الاختراع واطاعه التصوير تفرد بالوحدانيـة فلـم يتخـذ صاحبة ولا ولـدا واحـاط بكـل شيء علما واحصى كل شيء عـددا ألا يعلم من خلق وهـو اللطيف الخبـير تجلى لابصار البصائر نور جلاله وفاض على السموات والارض عظيم جوده وكريم نواله فهـو الغني المحض ومـن سواه الفقير وتبارك الله رب المعلمـين الذي نطق الحي والجماد من تعظيمه بلسان فـان من شيء الا يسبح بحمده ما بين سر واعـلان ونعوذ بالله من سخطـه ونستجـير وسبحان مـن انشأ النفوس البشريـة وسواها وادار على من اصطفى منهـا واختـار كـؤس معرفته حتى رواها فوضح حقها الاكيد وظهر قدرهـا الكبير ونحمده سبحانه على نعمه الظاهرة والباطنـة فكلما بهرت الالباب مننـه الـوافرة وءالاوه المتواترة فشاننا العجز وصفاتنا التقصير ونشهد انه الله الـذي لا الاه الا هو ليس في الوجود الافعله على حسب ما اقتضاه عد له وحكمـه لا يسال عمـا يفعـل لمـا اقتضته الحكمة البالغـة والتدبير شهادة تتارج نفحـات الاخلاص مـن ازهارها وتسفر غرر التوحيد عن مطـالع انوارهـا ونجدهـا عتادا اذا زخـرفت الجنان وسعرت السعير واشهد ان محمدا عبده ورسولـه الـذي حاز له في الانبياء مزية التفضيل والتقـديم وافتـرض على العالمين فـرض

الصلاة عليه والتسليم درجة يئس منها المثيل وعجز عنها النضير وافرده بالفخر الاجلى والقدر الاعلى فعرف فضله الملأ الاعلى والفلك الاثير ابتعته الله والجاهلية الجهلاء تصول وحرمات الله تجثث منها الفروع والاصول فقر الرجفان وارتفع العدوان وسهل العسير صلى الله عليه وعلى ءاله وصحابته وعترته وقرابته التي كانت تهتدي بهديه فيما يشير وتسر وتسري بانوار مراشده وتشير اما بعد هذه الفاتحة التي تجلت وجوه المسرات المستمرات خلال اختتامها وافتتاحها وتارجت ازهار تحميدا لله وتمجيده من بين ادواحها ووضحت في ليل الحبر تباشير صباحها والمقدمة التي تكفلت للاعمال بنجح مئالها وللامال بفوز قداحها فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البيت امان لاهل الارض وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال معرفة ءال محمد صلى الله عليه وسلم براءة من النار وحب ءال محمد صلى الله عليه وسلم جواز على الصراط والولاية لال محمد صلى الله عليه وسلم امان من العذاب وقال صلى الله عليه وسلم حب ءال محمد صلى الله عليه وسلم خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولا صحابي وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الحسان والاثار الواردة عن السلف الصالح والاعيان سيما من خصه الله بخلافة الارض واصطفاه لسلطتها في الطول والعرض الشهير الحلم والاناة في معمور الارض صاحب الفتوحات والمكاريم الشهيرة والمئاثر الحسان التي هى اوضح من شمس الظهيرة الامام المنتخب من عترة النبي الذين علوا مناقب ومناصب ورقوا الى اشرف المنازل والمراتب سيف الله الذي اشتمل بالطهارة يافعا وكهلا وكان منذ كان بخلافة المسلمين اهلا المجاهد الذي تلقى راية الجهاد بالاستحقاق وقام بفرضه كفاية عمن دونه من ملوك الافاق ذو الشرف الاثيل والمجد الاصيل السلطان المظفرتاج المعالي ابو النصر مولانا اسماعيل

بن مولانا الشريف الرفيع القدر المنيف الغني بحسبه الباهر ونسبه الطاهر عن التعريف قدس الله روحه الطيب وسقى لحده الشريف من الرحمة الغمام الصيب بن مولانا علي رفع الله درجته في اوليائه وحشره مع الذين انعم الله عليهم من انبيائه وشهدائه ابقاه الله وءاثاره في نصر الدين باقية صالحة وكتائبه في سبيل الله غادية رائحة واقلام رماحه لايات النصر العزيز شارحة واعداء الله لحزبه مذعنة او الى سلمه جانحة ولما علم السيد الشريف المرفع العفيف سيدي بلقاسم من شرفاء بني زروال مقاسم مولانا السلطان في بحبوحة الحسب وملاقيه في ذروة النسب وصل الله عزة شرفه ونفع بمحبته ومحبة سلفه ما ورد في محبه السلطان مطلقا من الاحاديث النبوية وصحاح الاخبار المصطفويه وان السلطان ظل الله في الارض فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى سيما من اصطفاه الله لذلك من بيت نبيه عليه السلام فمحبته سعادة والاعتصام بحبله المتين فوز بالحسنى والزيادة رغب شكر الله رغبته في مصاهرة الملك الهمام فخر السيوف والاقلام من عزه تؤيد قدرة الله اقتداره وصنعه الجميل يجرى على قطب التوفيق مداره ونصره العزيز يعمل في سبيل الله اسنته وشفاره السلطان المجاهد نظر الله وجهه وتقبل جهاده وشكر دفاعه عن حوزة الاسلام وجلاده بابنته السيدة الشريفة الحسنية المنيفة الفقيهة العفيفة خير البنات وابر المصونات وارثة معاليها من امها وابيها البكر العذراء الحل للنكاح السيدة عائشة وهي مكفولة صونه وربيبة حجابه وقدره صان الله شبابها وقرن باليمن والبركة اسبابها فاسعف المولى المنصور رغبته وصدق في ذلك قصده ونيته وقبل منه ذلك قبولا تاما على كتاب الله العظيم عز شأنه وسطع في الافاق نوره الباهر ووضح للمهتدين برهانه وعلى السنة التي اوضح المصطفى عليه السلام دليلها واقتفى الايمة الراشدون رضوان الله عليهم سبيلها وامتثالا لما أمر الله به من حق الزوجات من الامساك بالمعروف في نص القرءان واتباعا لقول

النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان على صداق جملته بين نقده المعجل وكاليه الموجل مائة مثقال ذهبا وذلك من قديم عرف ساداتنا الاشراف الذين اشرقت على البسيطة انوارهم وارتفع في البيت الحسنى مقدارهم خلد الله تعالى للاسلام شريف دولتهم العلوية وانار جهات البسيطة بانوار معدلتهم السنية دفع المولى المنصور لوالد الزوجة جميع المهر المذكور ووسع افضاله العميم الزوجة المذكورة باماء ثلاث وجوهر نفيس وحوائج ملوكية من الذهب الابريز تناسب رفيع قدره كما هى عادته شكر الله انضاره وعمر بالنصر منازله ودياره وغير ذلك من الحوائج الاخر التي تناسب ذلك في اللباس وكلاهما غنى عن الوصاة بالاداب الكريمة والخلال المرتضات شهد على مولانا امير المومنين اعلى الله قدره واحيى في ايمة العدل ذكره بما تقيد عنه في هذا العقد السعيد من ابرامه واثبات احكامه وهو ايده الله بحال كمال الاشهاد وتمامه وعلى والد الزوجة بما ذكر فيه عنه وهو بحال كمال الاشهاد وعلى اتم الاحوال المسوغة لهذا المراد والله يجعلهما من اهل السعادة دينا ويسلك بهما من التوفيق سبيلا مبينا وصلاة الله بدءا او عودا على سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسوله الكريم وسلم تسليما

4 ومنهم سيدي عبد الوارث بن احمد العلوي دفين زاوية اولاد خزار من فرقة بني ابراهيم هذا السيد كان جليل القدر عالى المكانة مسموع الكلمة ذا نفوذ قوى وتاثير كبير طالما اسند له ملوك الدولة العلوية الشريفة امر بني زروال وسياستها، ورءاستها وخصوصا السلطانين مولاى سعيد بن مولاى اليزيد ومولاى عبد الرحمان بن هشام كما يستفاد ذلك من ظهيرين وقفت عليهما الاول من السلطان مولاى سعيد

صورته

نصه بعد الحمدلة والتصلية ثم الطابع الملكي وبعده ابن عمنا وخديمنا الشريف السيد عبد الوارث السلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فقد بلغني ما انت عليه من المحبة والخدمة والسمع والطاعة وذاك الظن بك فانت منا والينا واعز الاشراف الينا اصلح الله حالك وسددك ولما فيه رضاه الهمك وفوضنا لك في امور بنى زروال ووليناك عليهم فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وانا والحمد لله لا نسمع في الناس قاطبة كلام الوشات وانت قم على ساق الجد ولا تقبل الاموال عوضا عن جرائم البغات والقاضي السيد محمد بن الطيب بوعسل وليناه خطة القضاء فشد عضده وان خالفه احد فاقطع ظهره وازل جلده والله يوفقنا واياك لما فيه رضاه ويصلح حالنا وحالكم في سره ونجواه ءامين والسلام في 19 شعبان عام 1236

والثاني من السلطان مولاى عبد الرحمان بن هشام

صورته

نصه بعد الحمدلة والتصلية ثم الطابع الملكي بداخله عبد الرحمان بن هشام بن عبد الله وبدائرته ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في ءاجامها تجم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب خدامنا قبيلة بني زروال ارشدكم الله واصلح حالكم وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته اما بعد فقد ولينا عليكم ابن عمنا سيدي عبد الوارث بن سيدي العلوي اسعدكم الله به واسندنا اليه امورکم الخاصة والعامة وبسطنا له يدا التصرف فيكم فاسمعوا قوله واطيعوا امره في جميع ما يامركم

بـه من الخـدمة الشريفه ومـن خالفه فلا يلوم الا نفسه ولايضر الا راسـه فباتباعه تستقيم اموركـم وتصلح احوالكم وتدركوا بطاعته رضانا والصفو من خاطرنا ان شاء الله تعالى وفقكم الله وهداكم ءامين والسلام في 25 مـن جماد الاولى عـام 1239

ومن هاذين الظهيرين يستفاد ماكان لصاحب الترجمة من اليد القويـة في سياسة القبائل الجبلية وخاصة قبيلة بني زروال يوجد ضريحـه بزاوية اولاد خـزار عليه بناء انيق وهـو من مشاهير أضرحة هـذه القبيلـه

5 ومنهم ابو حامد العربي بن احمد الـدرقاوي دفين بوبريح بفرقـة بـومعان بموضع يسمى كدية العدس على الحدود بين قبيلتي بني يحمـد وبني زروال نسبه (سياتي الكلام عليه عند فصل اشهر العائلات)

طريقته شاذلية اخذ الطريقة على سبيل التبرك والزيارة عن عـدة مشايخ منهم مـولاى الطيب بن مولاى محمد الحسني اليملاحى دفـين وزان والشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن ريسول الشريف العلمى الحسني دفين تازروت بجبل العلم والشيخ العربي البقال واخذ على سبيل سلب الارادة والتحكيم عـن شيخه ابي الحسن علي بن عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم بن عمران الادريسي الحسني العمراني الملقب بالجمل المتوفي بفاس سنـة 1193 هجرية وبها أقبر بزاويته بحومة البليدة وهـو عـن شيخـه محمـد العربي بن عبد الله معن الاندلسي عن والده ابي العباس احمد بـن محمد ابن عبد الله المولود تقريبا سنة 1042 المتوفي سنة 1120 وهو عن الشيخ قاسم ابن ابي الفضل الحاج قاسم الخصاصي نسبـه الى خصاصة مـدينة على شاطيء البحـر بجبل قلعية بالريف اندثرت الان) المولود حـدود سنة اثنين والف والمتوفى ثالث عشر رمضان سنة 1083 واقبر خـارج بـاب الفتـوح بفـاس وهو عن الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عبد الله معـن المـولود حـدود سنة 978 والمتوفى بفاس سنة 1062 وهو عن العارف بالله الشيـخ سيدي عبد الرحمان بن محمد فتحا الفهري الفاسي المولود سنة 972 والمتوفي بفاس سنة 1036 وهو عن اخيه الشيخ الاكبر ابي المحاسن سيدي يـوسف

المولود ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الاول سنة 937 بالقصر الكبير وتوفي بفاس ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الاول سنة 1013 وهو عن العارف بالله ابي زيد عبد الرحمان بن عياد بن يعقوب بن سلامة بن خشان الصنهاجي ثم الفرجي الدكالي المعروف بالمجدوب المتوفى سنة 976 وضريحه خارج مكناس وهو عن الشيخ علي بن احمد الصنهاجي المدعو الدوار المتوفي اخر العشرة الخامسة من القرن العاشر وهو عن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم المعروف بافحام ويقال افهام بالهاء بدل الحاء وضريحه بجبل زرهون وهو عن الشيخ ابي العباس احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي عرف بزروق المولود سنة 846 والمتوفي سنة 899 بمسراته باطراف برقة وبها ضريحه وهو عن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد القادر بن محمد ابن عمر بن محمد بن عقبة الحضرمى ثم المصرى المولود سنة 824 وهو عن الشيخ ابي زكرياء يحيا بن احمد الشريف القادري عن ابي الحسن علي بن وفاء المتوفي سنة 807 عن والده ابي عبد الله محمد بن وفاء عن الشيخ شرف الدين ابي سليمان داوود البلخى عن الشيخ تاج الدين بن احمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى المتوفى بمصر سنة 709 عن الشيخ ياقوت الحبشي كلاهما عن الشيخ ابي العباس احمد بن عمر المرسي المتوفى بالاسكندرية سنة 686 وهو عن الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي الشريف الحسني المولود سنة 571 بجبل العلم والمتوفي سنة 656 وهو عن الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بتشديد اللام بن مزوار ابن حيدرة بن محمد بن ادريس مؤسس فاس بن ادريس الاكبر ابن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب المقتول ظلما سنة 622 وقيل سنة 624 وقيل سنة 625 وسبب قتله ان رجلا كان بكتامة يكنى ابا الطواجين (اسمه على ما عند ابن خلدون محمد ابن محمد الكتامي ادعى النبوءة سنة 625 وكان ابوه من قصر كتامة منقبضا عن الناس وكان ينتحل السيمياء ولقنه منه ابنه هذا وكان

يلقب ابا الطواجين فارتحل الى سبتة ونزل على بني سعيد وادعى صناعة الكيمياء فاتبعه الغوغاء ثم ادعى النبوءة وشرع شرائع واظهر انواعا من الشعوذة فكثر تابعوه ثم اطلعوا على خبثه ونبذوا اليه عهده ورجعت عساكر سبتة اليه ففر منها وقتله بعض البرابرة غيلة ه كلام ابن خلدون نقلا عن صاحب المرءات) بعث اليه بعض اصحابه ليقتلوه فوجدوه يتوضأ في عين بسفح الجبل تحت مسجده فلما توضأ وأراد ان يصعد الى محله قتلوه وهو صاعد وقيل انهم ارادوا ذبحه بمدية لهم فلم تاكل لحمه فاعطاهم مدية من عنده فذبحوه بها ودفن في ذلك الجبل وهو عن الشيخ ابي محمد عبد الرحمان بن الحسين الشريف العطار المدني الشهير بالزيات لسكناه بحارة الزياتين وهو عن القطب تقي الدين الفقير بالتصغير فيهما بارض العراق وهو عن القطب فخر الدين عن القطب نور الدين ابي الحسن علي عن القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين بارض الترك عن القطب زين الدين القزويني عن القطب ابي اسحاق ابراهيم البصري عن القطب أبي القاسم احمد المرواني عن القطب ابي محمد سعيد عن القطب أبي محمد فتح السعو. .ن القطب سعيد الغزواني عن القطب جابر عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه السلسلة المتصلة بالاقطاب نقلها كل من صاحب المرءات سيدي العربي الفاسي وصاحب تحفة اهل الصديقية سيدي المهدي بن احمد الفاسي عن صاحب النبذة المفيدة الذي قيل انه سبط الشيخ الشاذلي) وقال فيها ان مجموعها على قسمين ماهو قطعي وما هو ظني ونقلها ايضا الشريف سيدي عبد السلام ابن الطيب القادري في كتابه المقصد الاحمد عن صاحب النبذة ايضا عن الشيخ تقي الدين بن ابي عبد الله محمد الاسكندري في كتابه شفاء الغليل ودواء العليل ونقلها هو عن الشيخ ابراهيم المواسي وعن الشيخ سليمان ابن محي الدين المدني في تاليف له في الاسانيد وعن ابي عبد الله محمد زين العابدين في كتابه داعي الفلاح وعن الشيخ ابي عبد الله الفروصبني في

كتابــه الاسلوب القريب وبالجملة فقد ايد صاحب المقصد هذه السلسلـة واطــال الكلام في ترجيحها ومكث المترجم ملازمــا لشيخه ابي الحسن على الجمل (لقب بالجمل لقوته وعظيم اجتهاده في العبادة) سنتين حتى حصل له الفتح واشتاقت نفسه الى الرجوع الى بلده فاستاذنه في ذلك فاذن لــه فيه وفي تربيـــة الخلق وارشادهم لطريق الحق فـــرجع لمحــل سكناه بمدشر بني عبد الله من فرقة بومعان سنة 1185 وتصدى للمشيخة والتربية واسس زاويته ببوبريح وبنى بهــا دار سكناه لضيق داره القديمة وذلك سنة 1201 وانحشر الناس لــلاخذ عنه من كافة الاقطــار والامصار وتلمذ له الشريف والمشروف والرئيس والمرءوس حتى قال العلامــة ابو حفص الحــاج عمــر ابــن سودة المــرى كما في مقدمة كتاب رسائل المترجــم بقلم العلامة سيدي احمد بن الخياط الزكــاري رحمهما الله لــم يمت مولاي العربي حتى خلف نحو الاربعين الف تلميذ كلهم متأهلون للمشيخة) قلت وممن اخذ عنه مــن العظماء جلالة السلطان مولاي عبد الرحمان بــن هشــام العلــوي المتــوفي سنة 277 او سيدي عبد القادر بن الشريف سلطان وهران المتوفي سنة 1233 وكفى بجلالة منصب الامارة دليلا على بعد صيته ورفـــع علمه في عصره على سائر مشايخ وقته

وقــد رتب لمــريده اورادا اختصرها مما لقنه شيخه وهي استغفر الله مــائــة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامــين وعلى ءالــه وصحبه وسلم مــائــة لا الاه الا الله وحده لا شريك له له الملك ولــه الحمد وهــو على كــل شيء قدير مــائة يقرؤ ذلك مرتــين في اليــوم فــي الصباح وفي المساء وفي سائر الاوقــات لا الاه الا الله مــن غــير عــدد ولا كلفة ولا مشقــة ويلقــن النساء وحدهن بعد مائــة الاستغفــار اللهــم صــل على سيدنا محمد وعلى ءال سيدنا محمد مائــة ولا الاه الا الله مائة وعند تمامها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله وكان يامر تلامذتــه زيادة على الاوراد المذكورة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي وطلب العلــم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمــة وفي رسائلــه المطبوعــة بفــاس

سنة 1334 الشيء الكثير من هـذا وها انقـل رسالتين مـن تلك الـرسائل ومنها يتضح ماكان عليه المترجم من كمال الاعتناء بتربية مريديه واتبـاعـه تربية شرعيـة نص الاولى فغـايـة نصحي اليك ايهـا الفقـير ان تقـوم بالمفروض وبما تـاكد من المسنون ثم تواظب على استبرائك من بولك كما ينبغي وعلى النظـافة والمسكنة والقناعة والاستخـارة النبـويـة والتـلاوة والـزيارة والصمت والوضوء وصلاة الضحى وتحيـة المسجـد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحذر من الكذب والغيبة والنميمة والمحرمات والمكروهات والله ان واظبت على هذا واعتنيت بـه ما استطعت حتى تشرق انوارك وتظهر ولم تخف اسرارك ولم تكـن حقيقتك ايضا الانورانيـة ولـم تكن قط ظلمانية والسلام ونص الثانيـة فقد كتبت لبعض الطلبة الذين يتعلمون العلم بفاس عمره الله بعد ان سلمت عليهم فلا نـرى من يخوض في رحمة الله كما يخوض فيه صاحب علم ولا نـرى من هـو في رضى الله تعلى كما هو فيه المشتغل بعليم دينه التارك لمـا لا يعنيه ولا تكسلوا اوتعجـزوا او تملوا او تتحولوا عن عملكم الى حرفـة من الحرف التي نرى عليها كثيرا مـن الطلبة الغافلـين فاحرى غيرهم من عامة الناس اذ لا حـرفة اكبر مـن حرفة تعلم العلم لله ثـم قلت لهـم بعد هـذا فلا نكـره ان تعطـوا نسخـة من هـذا التنبيه لاهل محبتكـم والسلام

وقد انتشرت طريقته بعد انتقاله للدار الاخـرة انتشارا عظيما بكافة الاقطار وخاصة افريقيا الشمالية بسبب كثرة تلامذته واسست زوايـاهـا بكل الانحـاء وها اذكر من الزوايا بالقطر المغربي الراجعـة كلهـا لصاحب الترجمة والمستمدة منه وهو الاب الروحي لها فـاس صفـروا مكنـاس زرهـون وجـدة بـركنت تـازة القنيطـرة سـلا الرباط الدار البيضـاء الجديدة ازمـور اسفي الصويـرة مـراكش تـرودانت دمنـات سطـات تطـوان وهى التي تنسب للحراق طنجـة وبهـا سيدي الحـاج محمـد ابـن الصديـق (زاويـة طنجـة رغمـا عـن كـونها من فـروع زاويـة بـوبريح الا انها استقلت عنهـا لاجـل السياسة بسبب وقـوع الـزاويـة

الام بمنطقة الحماية الفرنسية فهى تسير في ركابها بينما زاوية طنجة تقع بمنطقة دولية فهى تسبح في فلكها ومن تم وقع الانفصال) اقول وقد كفانا الله سبحانه شر هذا الاستعمار الذي قسم وطننا بحصول الاستقلال الذي تم به توحيد البلاد تحت ظل ملكها الشرعي المكافح الاول محرر الاوطان مولاي محمد الخامس ايد الله ملكه رجع لذكر بقية الزاوايا العرائش وبها سيدي محمد فنجيروا القصر وبه الحاج المفضل الشاون وبها السيد الحاج محمد العمارتي الصديقات بدكالة اولاد سيدي بويحيى بها العونات اولاد غانم اولاد مسلم الكريشات اولاد الطالب واهلة الزكارات اولاد حرات العتامنة اولاد حسون الكلايلية مولاى عبد الله ءامغار اولاد عيسى اولاد رح اولاد ربيعة بني هلال اولاد سيدي غانم سيدي اسماعيل بقبيلة عبدة الحروش القليعة اولاد زيان بقبيلة الرحامنة اولاد حسون الجعيدات بقبيلة الشياظمة سيدي بوزرقطون سيدي محمد المعاشي بقبيلة الشاوية ءامزورة المكرط سيدي محمد ابو درقة بقبيلة بني مسكين عين بلال مسكالة بقبيلة حاحة زاوية احمر زاوية اكدم بزمران زاوية بمسفيوة زاوية فطواكة بناحية مراكش بقبيلة بني حسن بالمغرب اولاد خولة الزهاير البحارة بالغرب واولاد خليفة بالغرب زاوية باولاد دليم زاوية بشتوكة زاوية المناصرة بالغرب اولاد بن زيان بالغرب اولاد كير بالغرب اولاد بن سنانة اولاد عبد الواحد زاوية بكرمة بزرهون بقبيلة التسول الكواشت يفراسن تمارت امزاورة الخنادق مسون بقبيلة البرانيس وادي الحضر بني يفتي بني خالد زاوية هوارة زاوية اولاد بكار بفحامة بقبيلة الحياينة جزوزية اولاد ملوك الرويشن سدرت بقبيلة شراكة عمارة سيدى يعقوب اولاد الطالب اولاد سليمان الزويتنة اولاد ابودياب بني زكيان بقبيلة زمور الشلح ءايت موسى ءايت وريبل الخزازنة ءايت سيدى لحسن ءاحليت الخمليشي زوايا الريف : كركر العتامنة ببني بويحى عين النادى المطالسة مزوجة

بقليعة تافرست العسارة بقلعية بني يفرون بقلعيــة تمسمان بنــي توزيــن بني وليشك زاويــة مــزيــات بتاونــات زاويــة بــوذن بمتيوة اخــرى بمتيــوة الجبل زاويــة بني وليد زاويــة بني ونجــل زاويــة فناسة زاوية بني وكيل زاويــة بني سناسن بقبيلة بني زروال زاويــة ءامجــوط زاوية بوبريح القلايع زاويــة القيطــون ببني مستارة بقبيلــة غمــارة زاويــة تيجكــان بها ضريح سيدى محمد البوزيدي تلميذ مــولاي العــربي زاويــة المــوذن بغمــارة زاويــة جبل الحبيب ومقدمهــا الحــاج المفضل زاويــة بصرصر ومقــدمها مــولاي المهــدي المصمــودي زاوية سيــدي الــراضــي ابن زوغيل بغــزاود زاويــة بوادي انكشت بغــزاوة زاويــة بفيفي بغــزاوة زاويــة بالانجرة لابن عجيبة تلميــذ مــولاى العــربــي زاويــة بني يحمــد ومقدمها سيدي الحاج المصطفى بن يوسف زاويــة مــدغــرة تنسب لسيدى محمد العربي تلميد مولاى العربي زوايا بسوس تنسب لسيدي الحــاج علــي السوسي زويا تادلــة تنسب لسيدي ابراهيــم

حاله اما حاله فقد قال في الطبقات للشريف المعسكري (وقفت على هــذا المــؤلف بخــزانة زاويــة امجــوط وموضــوعه طبقات تــلامذة مولاي العــربي) وقــد كان متصفا باوصاف الرحمة مالكا للاحوال مملوكــا لهــا في ثلاثــة اشياء وهى السخــاء وحسن الخلق والاكتفاء بشهــود عظمــة ذات الله تعلى قد غلب عليه وملكه شهودا الــرحمة لعباد الله ينصح الاحــداث والاصاغــر ويعظم السادة والاكابر يشرف الشريف. ويرفــع الضعيف ويحلم على من لاخلاق له فاحــرى اهل الدين والعلــم والادب هـ وقــال ابــو العباس احمد بن الخياط في مقدمــة الــرسائل للمنزجــم امــا احــواله في بدايته وسلوكــه فمعظمها زهده في الدنيا وتجــرده عنها حسا ومعنــى وتمسكــه بالفاقــة والافتقــار وايثاره للذلــة والاحتقار وحــذره ممــا الفــه الناس من الجمع والادخار لا يترك من عشائــه لغدائــه ولا من غــدائــه لعشائــه بل ياخذ قــدر مايقيم بــه بنيته وبنية عياله ويخرج البــاقي لعبــاد الله هـ

قلت وكان له اهتمام كبير بالسعي في مصالح المسلمين واخماد نار الفتنة بينهم وجمع كلمتهم على طاعة ايمتهم فقد قام باعمال جليلة في هذا السبيل ايام سلطنة السلطان المقدس مولاى سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله العلوى اذ كثيرا ما كلفه بامور هامة كسفره لوهران سنة 1220 عند اميرها مولاى عبد القادر بن الشريف وقد وقفت على رسائل من السلطان المذكور للمترجم تدل على ماله من الأيادي البيضاء في جميع الكلمة واخماد نار الفتنة وها انقلها تتميما للفائدة نص الاولى الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما محبنا الفقير الشريف مولاى العربي الدرقاوي سلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فقد وصل كتابك وعرفنا مافيه وبلغنا كتاب الشريف سيدي عبد القادز بن الشريف وكتبنا له الجواب وها هو يصل فطالعه وتدبر امره فان الذي ظهر لنا من الرأي تاخير هذا الامر الى خروج فصل الشتاء ودخول فصل الربيع فهو اليق واصلح اذ وقت الشتاء لا يتحرك فيه احد من كثرة الوحل وعمارة الاودية وقلة المرافق فاذا خرج الشتاء نتوجه بحول الله وقوته بانفسنا وعساكرنا المظفرة ويكمل الفتح ان شاء الله فاكد على سيدي عبد القادر اذا سمع بوصولنا لوجدة او تلمسان يقدم علينا ان شاء الله في متم شعبان 1220 ونص الثانية: الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم حبنا في الله الشريف الحسنى الفقيه البركة سيدي العربي الدرقاوي سلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فقد بلغنا كتابك فجزاك الله خيرا عن نصحك للمسلمين فاننا لا نريد الا العافية والهناء لهم ولذلك وجهناك وما ذكرت من قدومك ببيعة ولدكم السيد عبد القادر بن الشريف مع اصحابه فمرحبا به وباصحابه فالله يوفقه للخير ويعينه عليه وقد احسنت في الاتيان بتلك القافلة وجلوسك عليها حتى خلصها الله على يدك من التلف فالكل في ميزان حسناتك ان شاء الله واذا قدمت علينا نتشاور معك في امر تلك الناحية وما تشير به عليه يكون العمل ان شاء الله لأنه

ليس من راى كمن سمع والسلام في 10 جمدى الاخير عام 1220 ونص الثالثة عن اذن مولاى عبد السلام نجل جلالة السلطان الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله محبنا في الله وصديقنا من اجله الشريف البركة الخير الارضى المرتضى ابو البركات مولاى العربي الدرقاوي امنك لله ورعاك وسلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير سيدنا المنصور بالله ادام الله عزه وبعد فعلى عهدك وودك وسائلى منك صالح دعائك وليكن في علمك وشريف فهمك ان هاتين البراءتين الواردة عليك صحبة كاتبنا ابن الهاشمي يامرك السلطان ايده الله ان تتوجه بهما لمولاى مسلمة ليطالعهما واكد علينا السلطان غاية في بعتهما اليك وانت تتولى قراءتهما على اخينا مولاى مسلمة وحتى الكتاب الذي وجه لنا السلطان بعثناه اليك لتتحقق من تاكيده علينا في ذلك فالموكد عليك ان تتحزم في هذا الامر لعل الله يجعل الفتح على يديك فانت اولى بهذه السنة من غيرك وما هى باول بركتكم اهل البيت والسلام عليك وعلى من ءاوته جماعتك من الفقراء ورحمت الله وبركاته وبه تم واذا اتيت من عند مولاى مسلمة فابعث لنا الجواب لمكناس مع احد اصحابك وابن الهاشمى لا تعطله هناك لاننا في انتظاره والسلام في 22 ربيع الثاني عام 1212 عن اذن مولانا عبد السلام بن امير المومنين الله وليه ومن تمامه قل لاخينا مولاى مسلمة بنفس وصوله لتلمسان يبعث لنا كتابه ونشاور عليه السلطان يبعث له ما يستعين به على سفره وما يقوم بمؤنته ولسلام ه قلت والمولى مسلمة المذكور في الرسالة هو من اولاد السلطان سيدى محمد بن عبد الله وكان قام بجبال الهبط وادعى الملك بعد وفات والده وقتل اخيه مولاى اليزيد بمراكش وقاومه السلطان مولاى سليمان مقاومة عنيفة فسقط ما بيده وبقي يتردد بين المشرق وسجلماسة الى ان ادركته المنية بالمشرق كما بسط قصته صاحب الاستقصا

محنته طالما كان الاشتغال بالسياسة سببا في المحن والمشاكل فالسياسة عقرب لادغ قل ما يسلم من سمومها المخالط لها فهذا الشيخ العربي

الدرقاوي عند ماخالط امرهـا اصيب فـامتحن بالسجـن وفـارق اهلـه وعشيرته وزاويته وتلاميده وبيان الواقع تقدمت الاشارة الى انتشار طريقه هـذا الشيخ وتكاثر اتباعه بسائر اقطار المغرب وكان من جملة اتباعـه الزعيـم البربري ابن الغازي اذ كان في عصر السلطـان مـولاى سليمـان يتفاسم زعامـة البربر هو وابو بكر مهاوشر ولحسن وحم وعـزيـز كمـا عند صاحب الاستقصاء وكان ابن الغـازي من تلامـذة الشيخ العـربـي المخلصين لـه ولما قام اهل فاس على السلطـان مولاى سليمان وبايعوا مـولاى ابراهيم بن اليزيد ثـم اخاه مولاى سعيد ووقع القتال بينهم وبـين جيش السلطـان من البواخر والاودايـة بفاس الجديد وكان ابن الغـازي من انصار اهل فاس اتهم المترجم بمواطـأة اهـل فـاس على عملهم وان ابـن الغازي تداخـل في الامـر بايعاز مـن المترجم فسجن من اجـل ذلك في صفر سنة 1236 ومكث بالسجن سنتين واربعة اشهر وما سرح الا بعـد مـوت مولاى سليمـان ومبايعـة مولاى عبد الرحمان بن هشام الـذي كان يجتهد في مبدا ملكـه علـى تاليف قلـوب الامـة والتفافهـا حـوله فقـرب اليه ابن الغازي المـذكور ونـال عنده حظوة تـامة فكان من مطالب ابن الغازي اطلاق سراح الشيخ العربي الدرقاوي فاجاب السلطـان رغبتـه وسرحـه سنـة 1238

مولده ووفـاته ولد سنة 1159 بمـدشر بني عبد الله مـن فـرقـة بـومعـان وتوفي سنة 1239 بداره بحيط ليلة بالفـرقـة المذكـورة ودفن بـزاويتـه بوبريح وفي تاريخ ولادتـه ووفـاته يقول حفيده الاستاذ سيدي الحاج على بن الطيب

قـد ولـد الشيـخ ابـو المعـالـي	سنـة تسعـة علـى المنـوال
مـن بعـد خمسـين على ماوجـدا	مقيـدا بخط اهـل الاقـتـداء
ثـم مـن بـعـد مـايـة والف	وعـام تسعـة بـه تـوفـي
بعـد الثـلاثـين علـى الحقيقـة	شر بهـا كـاسا مـع الشريعـة

وخلف ثلاثة اولاد الطيب وستاتي ترجمته ومحمد فتحا وعقبه ببوبريح وعلى وعقبه بفاس

ومنهم ولده الطيب بن العربي الدرقاوي

بعد موت الشيخ العربي بن احمد الدرقاوي والد المترجم تصدى لرئاسة الزاوية تلميذه احمد بن عبد الرحمان الوارثي الذي عنه اخذ المترجم وبعد موت شيخه الوارثي استقل المترجم برئاسة الزاوية والطريقة فانتقل من بوبريح اثر خصام وقع بينه وبين اخوته واسس زاويته بئامجوط سنة 1275 والمترجم كان كما وصفه الناصري في الاستقصا من خيار عباد الله على غاية من التقوى والورع والتواضع مع الناس يركب الحمار ويلبس الجبة ولا يتميز عن اصحابه بشيء مع السكينة والوقار وعدم الخوض فيما لايعني والاعراض عن زهرة الدنيا واهلها

قلت والمترجم هو الذي اسس موسم درقاوة بئامجوط وبوبريح اذ طلب منه فقراء الطريقة ان يعين لهم وقتا للاجتماع يكون مناسبا للفراغ من اشغالهم فعين لهم منتصف شهر شتمبر وبعد العمل على ذلك مدة اقتضى الحال ابطال ذلك الاجتماع الى ان انتقل للدار الاخرة ولما قدم فقراء الطريقة للتعزية فيه طلبوا من خلفه اعادة الاجتماع السنوي فأعيد في التاريخ نفسه والمترجم لم تكن له الشهرة التي كان يتمتع بها والده في الدوائر الحكومية بل كان ميالا للخمول والاستكانة نعم في ايامه اتسعت الدائرة وكثرت الزوايا كما اتسعت الثروة التي خلفها والده ونمت

من اشياخه احمد بن عبد الرحمان بن عبد الوارث اليالصوتي تلميذ والده توفي في ثامن جماد الاولى سنة 1287 ودفن بئامجوط وعليه بناء فخم وقبة عظيمة ينعقد حولها موسم ءامجوط

قلت وقد ادركت ايام ولايتي من اخوته بل ابنائه السادة عبد الله وعبد الرحمان وعبد الكريم ومحمد العربي ومحمد والحاج علي والطيب اما الحاج علي فقد كان عالما ورعا ذا سمت حسن رحل لاداء فريضة الحج وكان من اساتذة كلية القرويين وله معرفة كبيرة بعلم التجويد اما بقيتهم فكانوا يشتغلون بامور فلاحتهم لطيفة اخبرني السيد عبد الكريم وكان رجلا ذا حلاوة ومتعة الحديث وكان له اعتناء كبير بالصيد البري ويتخذ له كلا باسلوقية يربيها ويعتني بها قال في حديثه في يوم من الايام قدمت على اخي عبد الرحمان ومعي كلاب الصيد فقال لي يا عبد الكريم الى متى تعتني بهذه الكلاب فاجبته ان كلابي احسن من تلاميذك اذ كلابي مخلصة لي تنفذ اشارتي بدون طمع وتلاميذك انما هم مجتمعون عليك لاجل الطمع

ومنهم ولده عبد الرحمان بن الطيب بن العربي الدرقاوي

المترجم هو الذي تولى رءاسة الزاوية بعد موت والده وكانت اقامته بزاوية ءامجوط واستمر مقيما بها الى قيام الحركة الريفية سنة 1345 حيث وقع الهجوم على محله وفر مع اهله وعشيرته الى فاس واستمر مقيما بها الى ان تغلبت قوات الاستعمار على الحركة الريفية فرجع عند ذلك لمحله ولم يمكث الامدة يسيرة حتى ادركته الوفاة في ثاني جماد الاولى عام 1347 واقبر بأمجوط عليه بناء متواضع ازاءقية والده

اما حاله فانقل هنا ما حرره ابن عمنا المؤرخ سيدي عبد الحفيظ الفاسي في كتابه معجم الشيوخ قال كان المترجم رحمه الله عالما صوفيا مقرئا فقيها من اهل الفضل والمجد مجبولا على التواضع والكرم والمواسات كثير الاطعام والانفاق على الواردين عليه في كافة الاوقات ساعيا في قضاء حوائج الناس واصلاح ذات البين واخماد الفتن وجمع الكلمة على طاعة المخزن مع نباهة القدر والجاه العريض وتعظيم الخاصة والعامة بمكان من الولات ورعيهم ميمون الحظ عندهم ميسر المئارب

اشياخه قرا بمدينة سلا على ابي عبد الله محمد العربي بن سعيد وابي عبد الله محمد المكى الصبيحي وابي العباس احمد بن ناصر وابي عبد الله ابن خضراء وغيرهم واخذ طريقة اسلافه عن الشيخ الصالح ابي عثمان سعيد وهم السوسي وهو عن والد المترجم الشيخ ابي عبد الله محمد الطيب عن خليفة والده بزاؤيته الشيخ الكبير ابي العباس احمد بن دحمان اليالصوتي عن والده ابي حامد العربي الدرقاوي بسنده الشهير ه

ومنهم ابو الحسن علي بن احمد الدرقاوي اخو الشيخ العربي الدرقاوى

عده الشريف المعسكري في كتابه (الطبقات) من اشياخ اخيه مولاى العربي بن احمد الدرقاوي وقال فيه نقلا عن اخيه المذكور وقد كنت ملازما لاستاذي وشيخي شقيقي سيدي علي لا افارقه منذ الصبا سفرا ولا حضرا وهو الذي رباني وعلمني وادبني جزاه الله خيرا عني قرات عليه من حروف التهجي الى ان حفظت رواية ابن كثير وكان صاحب جد واجتهاد وقراءة وصلاة واوراد لا يصحبه التراخي في ثلاث الصلاة اذا حضر وقتها والقراءة وزيارة الاولياء الاحياء والاموات هذه حاله الى ان مات رحمه الله ورضي عنه وكان يتسوق الاسواق ويحضر المحافل والجماعات ليسأل اهل علم الفراءة عما اشكل عليه ويسال اهل الفقه عما يحتاج اليه فلا يكسل ولا يعجز ولا يتكبر ولا يستحي في ذلك قط زرت معه الشيخ الاعظم الشريف ولي الله تعلى مولاى الطيب بن مولاى محمد بوزان سبع مرات واناشاب صغير ه

دفن ببوبريح حيث ضريح اخيه الشيخ العربي الدرقاوي

ومنهم ابو العباس احمد بن عيسى بن الحسين بن محمد بن الحسن فهو ينسب الى جده الاعلى

الحمومي دفين الزاوية العليا بفرقة بني ابراهيم قريبا من مدشر

عـين الباردة وهـو الرجـل الصالح المتمسك بالسنة المحب في الجانب النبوي والمكثر من الصلاة والسلام عليه كثير البذل والكرم والمتحلى بمحاسن الشيم وهو اول قـادم على قبيلـة بنـي زروال من هـذه الاسرة الشريفـة وهـو المـؤسس للزاويـة الحمومـيـة بها وسياتي الكلام في الفصل بعده على نسبه طريقته ومشيخته اخـذ المترجم على سبيل التبرك عـن عـدد من جلـة الاشياخ في عصره كسيدى محمد القسمطينـي وسيدى محمـد المسنـاوي وغيرهما واخذ على سبيل التحكيم وسلب الارادة عن الشيخ سيدي محمد التهامي بن سيدى محمد بن عبد الله العلمي اليملحي الادريسي دفين وزان المتوفي سنة 1127 وهـو عـن والده سيدى محمد المتوفي سنة 1120 وهـو عـن والده سيدي عبد الله المتوفي سنة 1089 وهو عن سيدي علي بن احمـد الجـرفطي نـزيل صرصر المتوفي اواخـر العشرة الثالثة بعـد الالف عـن عـن شيخه ابي مهدى عيسى دفـين الدعـداعة من شيخه القطب الجـامـع بـين الشريعـة والحقيقة ابي عبد الله سيدي محمد بن علي بن مهدى الهروى الزمراني المعـروف بالطـالب دفـين فاس المتوفي سنة 965 عـن شيخـه القطب الرباني ابي محمد عبد الله الغزواني دفين القصور بمراكش المتوفي سنة 935 عن شيخه البحـر الفياض ابي فارس عبد العزيز بـن عبد الحـق الحرار المعـروف بالتباع المتوفي سنة 914 عـن القطب الاكبر ابي عبد الله محمد بـن عبـد الـرحمان بن ابي بكر بن سليمان الجزولي الحسني المتوفي سنة 870 بـأفوغـال ثـم نقله الملوك السعديـون الى مراكش سنة 930 عن شيخـه ابي عبد الله محمد بن عبد الله امغـار عن شيخه ابي عثمان سعيد الهرتانـي عـن شيخه ابي زيد عبد الرحمان الرجراجي وهـو المعـروف عند العامـة بابي زيـد واليـاس وقبره بـوادي شيشاوة عـن شيخـه ابي الفضل الهندى عـن شيخـه ابـي العباس احمد عنوس البدوي راعـي الابل عـن شيخـه الامـام أبي العباس احمد القرافي عـن شيخـه ابي عبد الله المغربـي عـن الامـام ابـي الحسن الشاذلـي الشريف الحسني المتوفـي سنة 656 عـن القطب مـولانا عبد السلام بن مشيش الحسني عن شيخـه

ابي زيد عبد الرحمان الزيات المدني عن ابي زيد عبد الرحمان التنايري عن شيخه ابي بكر الشبلي عن امام الطريقة ابي القاسم الجنيد بن محمد القواريرى المتوفي سنة 277 عن شيخه سري السقطي عن شيخه ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي عن شيخه داوود بن نصير الطاءي عن ابى المودة حبيب العجمي عن ابي الحسن البصري عن سيدنا الحسن السبط عى والده ابي الحسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم

قلت تكلم على سند الامام الجزولي الحافظ سيدى العربي الفاسي في كتاب مرءات المحاسن نقلا عن اخيه الحافظ الكبير سيدى احمد بن الشيخ ابي المحاسن سيدى يوسف الفاسي ونص كلامه قال شيخنا ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن هكذا رايت هذا السند عند فقراء العصر وشيوخهم الذين في معد اشياخنا واشياخ اشياخنا كالشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن صالح الاندلسي فيما رايت بخطه الا انه قال عن الامام القرافي ولم يسمه ولم ار عندهم غيره ولست اعرف من هاؤلاء الشيوخ احدا سوى الشيخ ابي عبد الله امغار فلم نزل نسمع انه لقيه الشيخ ابو عبد الله الجزولي ببلاد دكالة وانه اخذ عنه وكثيرا ما يذكره باسم الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب واما الامام القرافي فلا اعلم هل هو العالم المتبحر صاحب الذخيرة والقواعد وشرح الاربعين وشرح المحصول وغيرها والتاريخ يقبله ان كان هو المراد واما المغربي فلم نجد له ذكرا في لطائف المنن وكتاب ابن الصباغ وكتاب السيد الشريف ابي محمد عبد النور ولا شك انهم لم يستوفوا اصحاب الشيخ ابي الحسن وقد تخرج به في المغرب رجال من الصديقين والاولياء ثم رحل الى مصر واخذ عنه عالم من الناس وقال رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي انتقل الى الديار المصرية تربي بها اربعين صديقا ولم يذكروا هذا العدد من اصحابه ولا ما يقرب منه فلعل المغربي من الذين

لم يذكروهم هذا كلام شيخنا ابي العباس وبعضه بالمعنى ه حاله كان المترجم من الاولياء العارفين الجامعين بين الشريعة والحقيقة وكان في ابتداء امره متوليا خطة القضاء بقبيلة اولاد جامع من ناحية فاس ثم ان شيخه سيدي محمد التهامي كثيرا ما امره بالانتقال للجبل لنفع العباد وارشادهم فانتقل اولا لقبيلة سلاس واستقر هناك بموضع يسمى تمدرنيت على شاطيء نهر ورغة ولا زال الموضع المذكور بيد عقبه الى الان ثم من هناك انتقل لقبيلة بني زروال ونزل بالمحل الذي به ضريحه واسس هناك زاويته سنة 1116 تلك الزاوية التي كانت مثالا لبذل المعروف وقرى الضيف وارشاد الخلق واستمر حاله كذلك الى ان توفي رحمه الله

قلت وقد وقفت على موجب بعدة عدول يشهد بما كانت تقوم به الزاوية المذكورة حياة المترجم من خصال البر والاحسان وما كان لها عند العموم من الرفعة وعظيم الشان ولا باس باثباته هنا تتميما للفائدة نصه الحمد لله يشهد من يضع اسمه اثر تاريخه بمعرفة الولي الصالح الشهير الواضح ابي العباس سيدي احمد بن الحسن الشريف الحمومي الحسني معرفة تامة بعينه واسمه ونسبه ومعها يشهد بانه كان في قيد حياته رحمه الله مشهورا بالخير والصلاح والدين والفلاح تاتيه الزوار من كل جانب ومكان وهو مع ذلك موقر محترم في وقت السلطان الاعظم مولانا عبد الله بن امير المومنين مولانا اسماعيل الشريف قدس الله سره وزاويته المشهورة المعالم التي دفن فيها وضريحه المنور مشهور بها بقبيلة بني زروال لم تزل على حالة التوقير والاحترام والتحاشي عما يطالب به العوام من الوظائف السلطانية والتكاليف المخزنية سلف عن خلف ولم يطالب الولي الصالح المذكور بقليل الاشياء ولا بكثيرها مما يتكلف به غيره من الزوايا المعروفة ببني زروال وبعده بقي نجله العالم العلامة الشهير الفهامة سيدي مولاى التهامي ابن سيدي احمد المذكور على حالة التوفير والاحترام والمحاشات

عمـا يطـالب بـه العـوام هو واخـوانه وسائر من انضاف اليه من ابنـاء اعمـامـه واصحـابـه الذين هـم تحت كنفـه ولـم يـزل اهل الـزاويـة المذكـورة بحـالة التوقير والاحتـرام عند اهل البلد وغيرهم وممـن يعرف انهم يستحقون التوقـير والاحترام لكونهم يطعمون الطعام ابتغـاء وجـه الله ويفرحـون بمن قدم اليهم او نزل بساحتهـم ويتبعـون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءة والذكر والصلاة في اوقاتهـا كل ذلك في علم شهـوده يحقونـه ولا يشكـون فيه وقيدوا بـه شهادتهم مسولـة منهـم بالرابـع عشر من شـوال عـام ثمانية وثمـانـين ومائـة والف عبد الله وفقـه الله بمنه بشكله وفلان بشكلـه ودعـائـه وفـلان الحامضي بشكله ودعـائـه ومحمد العربي وفقه الله بمنه ومحمد بن يونس ومحمد العطـاري وعبد السلام بكـور ونص الاداء الحمد لله ادى شهوده بمضمنه فقبلوا واعلم بـه نائب قاضي الجماعة ببنـي زروال عبد الله تعلى محمـد بـن الطيب بوعسول بشكلـه ودعائـه

صـورتـه

وقد استوعب اخبار المترجم واحواله وكراماتـه ولده سيدي التهامي في كتاب سماه المنتخب السامي في مناقب سيدي احمد بن الحسن وشيخـه التهـامي وقـد كان هـذا الكتاب بيـد نقيب الـزاوية الان سيـدي محمـد ابن حساين الحمومي حفظه الله الا انه اخبرني انـه استعـاره منـه بعض ولات فاس ومـات هذا المستعـير وتقاعس لـه عليـه ورثتـه وقـد ذكـر المترجم صاحب مناقب سيدي علي بن احمد الوزني بهامش تحفـة الاخـوان في منـاقب ءال وزان

ومنهـم ولـده التهـامي بن احمد بن الحسن الحمـومـى الشريف الادريسي

هو العالم الجليل البركـة الشهـير الصـادق في محبـة رسـول الله والمتمسك بسنته اخـذ عـن سيدي علي بن احمد دفين صرصر واخـذ عـن

والده بسنده المتقدم وهو الذي تولى امر الزاوية بعد وفات والده وتصدر للمشيخة بها

حاله كان من اكابر اهل العلم والاجتهاد في العبادة والبذل والعطاء له تأليف منها كتاب كنز الاسرار ونصرة الفقراء الاخيار في الذكر والصلاة على النبي المختار فرغ من تاليفه سنة 1162 ومنها تاليف في اخبار والده سماه المنتخب السامي في مناقب سيدي احمد بن الحسن وشيخه التهامي

توفي بزاوية والده ببني زروال وبها اقبر

لم اقف على تاريخ وفاته الا انه كان حيا سنة 1188 فهو من اهل القرن الثاني عشر

ومنهم الشيخ عبد الوارث اليالصوتي ويقال اليصلوتي

هو العلامة الجليل الصوفي الصادق صاحب التأليف العديدة والاتجاهات الحميدة الشيخ المربي ابو البقاء عبد الوارث بن عبد الله ابن موسى بن العافية بن سعيد ليالصوتي العثماني نسبه ينتسب السادات الوارثيون الى الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وبيدهم ظهائر ملوكية بالنسب المذكور فهم حائزون له معروفون به قال الامام ابن عسكر في الدوحة انه من سلالة يصلون بن عبد الله ابن ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه حاله كان المترجم من اكبر علماء المغرب جمع بين الشريعة والحقيقة من تربية الخلق وارشاءهم الى طريق الحق مع تباعد عن الظهور وميل للخمول لا اهتمام له بالدنيا وزخرفتها ولا يخالط اهلها وذويها قال فيه ابن عسكر كان الغالب عليه الخمول وقد استدعاه السلطان للقائه في جملة المشايخ من الفقهاء والفقراء سنة ست وخمسين من القرن فتخلف ولم يحضر معهم واستمر على حاله في ترك ملاقات الامراء الى ان توفي رحمه الله واذا قدم لفاس

طلب الخفاء في دور اصحابه من الفقراء حتى يقضى امره وينصرف الى بلاده وكان ينشد في هذا الغرض كثيرا قوله

قسمت يمينا لا يكفر بعدها لغير ابي حفص لم يرض بدولة
ولن يات الاظالم بعد ظالم وليس يزيد الامر الا في شدة

وقال في حقه سيدي العربي الفاسي في كتابه مرءات المحاسن كان من اهل العلم والعرفان والولاية الشهيرة واتباع السنة

شيوخه اخذ عن شيخ الجماعة ابي عبد الله محمد بن غازي وعن ابي الحسن بن هارون وعن ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي وابنه ابي محمد عبد الوحد وابي مهدي عيسى الماواسى والقاضي المكناسي وابن الحباك وابى عبد الله محمد بن ابراهيم الفاسى واخذ طريق التصوف عن الشيخ ابى محمد عبد لله الغزواني وهو عمدته وعن الشيخ ابى النجاء سالم الروداني الشاوي وعن الشيخ ابي عبد الله الصغير السهلي

تأليفة للمترجم تأليف عدة جلها في التصوف منها المسلك القريب الموصل الى حضرة الحبيب سلك فيه مسلكا لطيفا في تهذيب النفس وتطهيرها من ادران الشهوات وبين فيه حقيقة الشيخ والمريد وءادابهما وله شرح على حزب الجزولي المعروف بسبحان الدايم ذكره سيدي المهدي الفاسي في الممتع وله شرح على المباحث الاصلية

مولده ووفاته ولد سنة 888 وتوفي سنة 971 بالزاوية المنسوبة اليه بمدشر بنى دركول من فخذة اولاد قاسم وعليه بناء فخم ويسكن ابناؤه بالزاوية المذكورة وهم اهل حياء وكرم واجتهاد في طلب العلم وتخلق باخلاق الذين ادركت منهم ايام ولايتي الاخوين سيدى محمد وسيدى عبد الكريم وهما من خيار عدول وقتهما

ومنهم حفيده احمد بن عبد الوارث اليالصوتي

نسبه هو احمد بن محمد بن عبد الوارث اليالصوني المتقدمة ترجمته فهو ينتسب لجده وهذا امر شائع عند العرب لمزيد الشهرة

حاله هو سليل الاولياء العارفين سار على نهجهم واقتفى اثـرهـم ادرك من الجاه وعلو المقام ونفـوذ الكلمـة الشيء الكثير وخصوصا عند ملوك الدولة السعديـة الشريفة فقد وقفت على ظهـير مـن السلطـان زيـدان ابن احمد المنصور السعدي يشعـر بما كـان لـه من الشفوف والاعتبـار والمنـزلـة العـاليـة

صـورتـه

نصه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد وءالـه (الطـابـع الملكى) عن الامر العلي المولوى السلطـانى الزيـدانى الهاشمى الحسنى ايده الله تعلى بعزيز نصره وامـده بمعونته ويسره الى المـرابط الخـير الارضى المرعي الملحوظ المـرابط السيد احمـد بـن عبد الوارث وصل الله رعيكم واجمل سعيكـم سلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركـاته امـا بعد فكتابنا هـذا اليكـم وان خديمنا الارضى الفقيه منصور بن محمد انهى لعلى مقـامنا ماكان من وقـوفكم مـع محلتنا وسعيكم الجميل امـام جيوشنا وقيامكم احسن قيام في مرضاتنا فشكرنا ذلك منكم شكرا جميلا واستحسنا صنعكـم فـي ذلك بارك الله فيكـم فذالك ظننا الجميـل بكـم والمعتقـد فيكم فانتـم من اولياء هذا الجناب العلي واصفيائه فشدوا ارواحكم فيمـا تبلغون به المزيد من رضى الله تعلى ورضانا وكونوا عند ما هو معهود منكـم ومعروف لكم من المساعي التي ترضينا عنكم وما طلبتموه من الخمسة ازواج التي تعودتم اخذها اعانة للزاوية فقد ابقيناها وابحنا لكم اخذها على سنتها وكذلك ما عهد لزاويتكم من التوقـير اسدلنـاه عليهـا بحيث لا يروم هضم الحرم الذي تعود تموه من الجناب العلي اسماه الله فقد اوجبه اليكـم السلام في ربيـع الثاني عـام اثنى عشر هـ

وقال فيه صاحب التحفة انه من اصحاب الشيخ ابي الشتاء ووصفـه بقوله الولي الشهير ذو الحـال الصحيح ابو العباس احمد بن محمد بن الشيخ

سيدي عبد الوارث اليالصوتي وابو الشتاء من اصحاب الشيـخ الغزواني

وذكر سيدي المهدي الفاسي في الممتـع مثله وقـال فيه الافرانـي في كتاب الصفوة انـه مـن اهـل الولايـة الظاهـرة اخذ عن سيدي ابي الشتاء وكان في سلسة في بيت سنين ثـم اطلقـه فـانكب النـاس عليه وظهـرت بركته على كثير مـن اصحابـه وكان غائبا في شيخـه يرى كل خـير منـه ولا يجلس في بلاده الا مستقبلا جهته واوصى بعض اصحابه فقال ان كنت تذكر الله فبها ونعمت والافارقد واجتاز يـوما على عين مـاء وعليها جـوار صغار يسقين فتقدم رجـل ممـن معـه الى العين فصـاح بـه الشيخ ان ارجـع فقال لـه الرجـل انمـا هي جـوار صغار فقـال لـه الشيخ كـالعقـارب كبارهن وصغارهـن سواء في اللـذع

وفاته توفي رحمـه الله مسمومـا عام 1021 ودفـن بزاويـة جـده سيدى عبد الـوارث

ومنهـم احمـد بـن عبد الـرحمـان ويقـال دحمـان الـوارثـي من ذريـة سيـدي عبـد الـوارث المتقـدم

شيوخه اخذ الطريقة الدرقاويـة عن الشيخ ابي حامد العـربـي الدرقـاوي دفين بوبريـح بسنده المتقـدم

حـاله كان المترجم من افاضل زمانه متمسكا بالسنة ميالا الى الزهد والتقشف وتربية المريدين شان سلفـه وكـان لشيخه ابي حامد اعتناء كبـير بشأنـه وتنويه بقدره وهـو الذي صلى عليه بعد وفـاته بوصية منه وقام بـأمر الزاويـة الدرقـاويـة بعد موت شيخه مدة واخـذ عنه جـم غفـير فممن اخذ عنه نجل شيخه الطيب بن العربي الدرقاوي دفـين ءامجوط وكفاه بـذلك فخرا وكان رحمه الله ذا سمت حسن وهدى مستحسن عامر الاوقـات بالـذكـر والعبادة وارشاد الخلق وقد وقفت له على رسالة وجهها لفقـراء مدشر بني مجـرو تدل على حاله رايت نقلهـا بنصها تتميما للفائـدة قال رحمـه الله بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

وءاله وصحبه وسلم تسليما من العبد الذليل الراجي عفو مولاه الجليل احمد بن عبد الرحمان الوارثي الزروالي الى كافة اخواننا واحب الناس الينا فقراء بني مجرو ومن انضم اليهم من الاحباب السلام التام عليكم وكل من تعلق بجانبكم والرحمة والبركة وبعد السلام احبتنا الله الله الله في هذا الوقت الذي قل خيره وكثر شره نحبكم واياي تقديم تجديد التوبة وحفظ الاوقات وادمان الوضوء لان من حافظ عليها لا يفوته خير ظاهرا او باطنا كما ان من اخرها من وقتها لغير عذر لا يفوته شر لانها انزلوها منزلة الراس من الجسد فاول ما يسأل غدا عن الصلاة فان قبلت قبل سائر عمله والا فلا فان كثيرا من الفقراء يهملونها في اوقاتها ويرون الذكر والمذاكرة هو رأس العمل ولا بد ولا بد عظموا بعضكم بعضا وغضوا عن عثرات اخوانكم ولا تسودوا قلوب بعضكم بعضا بكلام السوء وقولوا للناس حسنا واحسنوا ان الله يحب المحسنين فمن كف لسانه عما لا يرضى الله وشغله بذكر الله فقد حصل الخير الكثير بالعمل القليل وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تبلغو الي عن اصحابي الاخيرا فاني اخاف ان تقولوا ما يغير قلبي فيقع ما يقع فلا حول ولا قوة الا بالله ولاجل هذا وقع العظيم من الاشياخ والاحتراز في نقل الكلام لانه قيل الصواب في خطا الشيخ لا في اصابة المريد وقالوا ايضا العامة زرب الشيخ زرب لما فوقه وقالوا ايضا حسن الظن في الاشرار يورث حسن الظن في الاخيار وايضا ساداتنا نحبكم احبكم الله بمجرد وصوله اليكم تجتمعوا في ضريح ولي من اوليائكم وفرقوا اللطيف الوسط وها 16646 وفرقوه على الفقراء وبعده صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مائة والاستغفار قبله مائة وبعده اصحبوا شيئا من الصدقة وفرقوها على الصبيان والهجاجيل وقولوا بلسان واحد مولانا نسعو رضاك وعلى بابك واقفين يامن لا يرحمنا سواك يا ارحم الراحمين وجدوا ولا بد جهدكم في لقاء العدو وخصوصا في جهاد النفس لانه الجهاد لان مولانا العربي الدرقاوى واضرابه كانوا يحرضون على

الجهاد قبل سنين وايضا نحبكم هوان تعظموا نسبة الله اينما كانت وقابلوهم باخلاق طيبة وبشيء من المودة مع تعظيم شعائر شريعة الله وان ساقكم القدر اليهم واجتماعكم معهم فعليكم بكثرة الصمت والتقليل مما لا يعني والمحافظة على الفرائض وادمان الوضوء فانكم والله اعلم تكونوا الاعلون دنيا واخرى فتكونوا افضل ممن تكلم في العلوم والمقامات كلها ولا تهملوا كلامنا وملاقاتكم معنا فقد وعدنا شيخنا بالخير الكثير مع قلة باعنا مما هم عليه فقراء القوم لان فقراء الوقت توجهت مبرة الخلق وبسط النعم عليهم والسبب في ذلك مما ترون واتركوا الحزن على مافات والاقتداء بمن قبلنا مع ان هذا لا يكون في وقت دون وقت وقد تلاقينا ببعض الاحباب في شبابنا والزمنا على انفسنا لمن تكلم فيما لا يعني مزونة ونصادق الله وغير ذلك من الرياضات وكذلك نحبكم انتم والسلام عليكم والرحمة وعلى جماعتكم ءامين وسامحونا فيما يقع من خطا القلم فاني اقتحمت هذا من ضعف البصر والسلام

وفاته ومدفنه توفي سنة 1266 ودفن بمدشر باب القمر بالزاوية الوارثية بفرقة اولاد قاسم وعليه بناء حسن جدد بناؤه سنة 1352 وضريحه من المحلات المقصودة للزيارة والتبرك رحمه الله

ومنهم ابو علي الحسن الزغاري

هو الولي الصالح الناسك ذو الكرامات العديدة والمناقب الحميدة ابو علي الحسن بن الشيخ الاكبر سيدي عيسى العمرى من ذرية ثاني الخلفاء سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

حاله لقبيلة بني زروال في هذا السيد الجليل اعتقاد عظيم واحترام لجانبه كبير وزاويته الكائنة بمدشر الامراج بجبل ودكة محترمة الجانب يقام بها في بعض السنين موسم لاحياء ذكراه حضرته سنة 1350 هجرية وكان في غاية العمارة وقام ابناء الشيخ باطعام جميع الزائرين والواردين نعم حصلت مشقة بسبب قلت الماء بتلك الناحية مع فصل الحرارة

لـم اقف على تـاريـخ وفـاتـه الا انـه كـان حيـا اوائـل القـرن الحادي كما يستفـاد من عقـد نكـاح ولده سيدي محمد بالسيـدة فاطمـة بنت المرابط الحسين المنصوري اليحمدي وضريحـه بزاويـة الزغاريين بفرقـة بني مكة عليه بنـاء فخـم رحمه الله

ومنهـم ابـو عبـد الله محمد بـن علي الزروالي المعـروف بـالنيجـي

مشيخته اخـذ في اول امـره عـن الشيخ ابـي البقـاء عبد الـوارث اليالصوتي المتقدم ذكـره واستمر في صحبته الى ان توفي وبعد وفـاته بقي مـدة ملازمـا محله الى ان اصابته ازمات نفسية فـألهم الى الذهـاب للاخذ عـن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي فتوجه اليه وشكى اليـه حـالـه فعالجه بهمته العالية وشفاه الله بسببه من تلك الامراض النفسانيـة ولـمـا اخـذ عنه صرف همته اليه واقبل بكليته عليه في حكاية ذكـرها ابـو حامد العربي الفاسي في المرءات قال كان صحب المترجم وسواس عطل عليه وضوءه وصلاته وكـان قد تزوج امـرأة بفاس ثـم فارقها وتعلقت بـه بسيها دعوى مـاليـة فادحـة وكان لاهل المرأة استطـالة لتعلقهـم باهـل السطـوة والتسلط فكان ذلك يمنعـه من دخـول فاس مـع تشوفـه لرؤيـة الشيخ ابي المحاسن واستشفائه ببركتـه مما به الـى ان غلبه مـا يجد فـدخـل المدينة على حين غفلة من اهلها فـوصل الى الشيخ ولـم يكـن رءاه قبـل ذلك فحضر بين يديه وشكى اليه مابه فحصل له الشفاء الى ءاخر الحكايـة

حاله كان رجلا عالمـا فقيها محصلا شاعرا ناثرا نحويا خطيبا واعظا قال فيه ابو حامد في المرءات بعد ان عـده من اشياخـه العالـم العارف كان مشاركا كثير الحفظ للغـة حسن الشعر حافظا ضابطا لمحفوظـه صادق اللهجـة محافظـا على السنة في احواله حافظا لصحته متين الدين لا يجلس الا مستقبلا ممتع الحديث كثير الفوائـد من اعـرف الناس بعلوم القـوم واصطلاحاتهم وكان خطيب المسجد الجامع بمدشر تلاوغراس له تصانيف

حسنة منها شرح صلاة القطب ابي محمد عبد السلام بن مشيش وشرح الشريشية وشرح المباحث الاصلية وله شعر حسن فمنه حسبما في المرءات في مدح شيخه ابي المحاسن

حبي التصرف في المريد وغيره في حاضر الوقت وفي الوقت الخلي
ومن الدليل قضيتي في كونه ابراني في عنفوان الموصلي

وهى قصيدة طويلة له شرح عليها ومن نظمه حسبما في كتاب ازاهر البستان للحافظ ابي زيد عبد الرحمان بن الشيخ ابي السعود عبد القادر الفاسي عاب الكلام وما عابه غير اهل الخلا من الاذواق والنظر عابوه للوصمة العظمى التي لحقت من يترك العين اكبابا على الاثر وهو يعارض بهما بيتي امام الحرمين الشهيرين

عاب الكلام اناس لاخلاق لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر
ماضر شمس الضحى في الافق طالعة ان لايرى ضوءها من ليس ذا بصر

مولده ووفاته ولد رحمه الله سنه 947 وتوفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الثاني عام ثلاثين والف ودفن بمحل سكناه بمدشر تلاوغراس من فرقة اولاد قاسم من القبيلة الزروالية وصلى عليه الشيخ ابو حامد العربي الفاسي بوصية منه في حالة تعد من كراماته ذكرها في المرءات

ومنهم عبد الرحيم بن احمد القوري

هو الفقيه العدل الموثق الضابط الصوفي عبد الرحيم بن احمد ابن ابراهيم بن الحسين بن احمد بن محمد القوري الشهير الفتوحي الاندلسي اصلا الفاسي منشئا الزروالي حاله كان من اكابر العدول الموثقين مع نزاهة تامة وورع كبير واعتناء عظيم بالتقييد للحوادث شأن اكابر العدول كابن زرع مورخ فاس واضرابه وقد وقفت على تقييد بخط يده في بعض حوادث بني زروال رأيت من المناسب نقله هنا لما فيه من الفائدة مع المحافظة على نصه رغما عما به من بعض المخالفة لقواعد اللغة قال الحمد لله كانت وقعة المخالفة والعداوة والفتنة بين قبيلة بني زروال مع

بعضها بعضا المؤدي الى القتال بينهم وكان كبيرهم حينئذ الطاهر ابن محمد فتحا بن سعيد الصالحي الابراهيمي الزروالي فلما عزموا على كيده ونزعه عنهم واجتمعوا واتوا الى داره وحرقوها وكذلك دار اخيه الحاج علي بن سعيد وابناء عمهم وخرج فارا منها هاربا بنفسه وكذلك حرقوا ايضا دار الحاج ابراهيم الزربوح وذلك بمنسلخ ذي القعدة الحرام عام متم المائتين والف وفي اليوم الثاني من ذي الحجة الحرام في العام المذكور حرق ايضا بني زروال دار الشيخ العياشي الحضرى شيخ اولاد قاسم وبالاول من شعبان عام واحد ومائتين والف قبض بني زروال الحاج علي بن سعيد وبالشهر المذكور بالسادس منه انكسر سوق خميس بني ورياجل ونهب منه مال جبالة ودوابهم ووقعت الفتنة بين بني ورياجل وبني زروال وعمر بنى زروال بباب (مال الليلة) (اسم موضع) بالنصف من الشهر المذكور وبقي يعمر بالخميس نحو شهرين ثم اتفقت القبيلة الزروالية على تبديل اسمه بالاربعاء وبدلوه وبقي يعمر الاربعاء نحو شهر وانقطعت عمارته ورجعو الخميس بني ورياجل وذلك بالرابع عشر من رمضان عام 1205 وفي التاسع عشر من شوال عام 1210 حرق بني زروال دار الشريف سيدي محمد فتحا بن سيدي محمد بن محمد فتحا ابن الغزواني بزاوية اولاد خزار وهدموها واخذوا مابها من تركتها واثاثها من زرعها وادامها وكل ما وجدوا فيها حتى لم يتركوا بها شيئا قليلا ولا كثيرا وكذلك ديار اولاد عمه مولاى الشريف بن سيدي محمد بن الغزواني وسيدي محمد بن احمد بن الغزواني وجازت عليهم مصيبة كبيرة وهربوا لزاوية سيدي ابي الشتاء بزغيره وكان اليوم يوم الاربعاء بالشهر المذكور وحاكم بني زروال حينئذ السيد على بن الحاج البردى قال ذلك من وعاه كما هو مسطر اعلاه عبد الرحيم بن احمد القورى لطف الله بالجميع ومن خطه ايضا الحمد لله وكذلك وقعت المخالفة في بني زروال مع بعضهم بعضا من قلة رايهم ولم يدفعوا مايجب عليهم من مال السلطان نصره الله مولاى سليمان وتاخروا عن الدفع واشتغلوا بالفتنة مع بني

احمد وحرقوا ديارهم واخذوا اموالهم ورجع اصحاب السلطان من غير مال ثم جاء عامله القائد محمد سيرات والقائد محمد بن عبد الكريم من قبيلة شراكة والسيد محمد البوعقيلي ودخلوا بني زروال في مائة من الخيل ونزلوا باولاد صالح ثم شرعوا في قبض المال والضيق الشديد والغلاء في الزرع وكثرة المطر والبرد وذلك بمنسلخ ذي الحجة عام 1226 او بقي حاصرا عليهم نحو خمسة عشر يوما وانصرف عنهم لمدينة فاس ه

وفاته ومدفنه لم اقف على تاريخ وفاته ومدفنه بمدشر اولاد عزيز من فرقة اولاد قاسم الزروالية

ومنهم ابو النجاء سالم الروداني (1)

هو الشيخ الامام العلامة حافظ المذهب المالكي الخطيب الواعظ ابو النجاء سالم الرودابي الشاوى هكذا نسبه في المرءات

اخذ عن الشيخ مالك بن خدة بسنده وذكر الحافظ ابو زيد الفاسي في ابتهاج القلوب ان الشيخ مالك اخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد ابن علي بن طلحة الطلحي وهو مدفون بازائه عن الشيخ ابي محمد عبد الله المعروف بابي الصبر ولا يعرف من سنده غير هذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وممن اخذ عنه صاحب الترجمة الشيخ ابو البقاء عبد الوارث اليالصوتي كما في المرءات

حاله كان اماما مجتهدا في المذهب المالكي قال فيه ابو حامد في المرءات كان الشيخ ابو النجاء اماما بمسجد مدشر تلاوغراس وهو الذي اقام الجمعة به وكان كتابه في الفقه المدونة وكان اولا يقرأ في المدرسة العنانية فلما نزل الشاوية المغرب خرج من فاس خايفا وذلك في ايام الحفيذ والحفيد هو ابو عبد الله محمد بن عمران الشريف الجوطي بايعه اهل فاس وقتلوا سلطانهم المريني الى ءاخر القصة

---

(1) في مختار الصحاح في مادة نجى نجى من كذا ينحو نجاء بالمد ونجاة بالقصر

وفاته ومدفنه   لـم اقف على تاريخ وفاته بالضبط الا انه كـان حيـا سنة ثمانماية وتسعة وستين وقبره بمدشر تلاوغراس مـن فـرقة اولاد قاسم الزرواليـة رحمه الله

ومنهـم ابـو عبد الله محمد بـن علي الشطيبي

هو العالم العلامة الصوفي المتبحـر الرحالة صـاحب التأليف ابـو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حسن بـن ميـون الصقلـي البرجـي الشهير بالحاج الشطيبي ونسبه في التحفـة فقال الحـاج الابـر العالـم الولي ذو التثاليف العديدة المفيدة ابـو عبد الله محمد بن على بـن محمـد ابن حسن بن حيون الصقلي الاندلسي البرجـي شهـر بالحاج الشطيبـي (قلت قوله الصقلي لا ادري هل مراده النسب الشريف وهـذا بعيد لم يقل به احد او مجرد الانتساب لصقلية ولا بعد في ذلك اذ المترجم رحالة شهـر بالرحلات العديـدة) وقد وقفت على ظهائر ملوكيـة بيد انـاس يعرفـون باولاد الشروعـة واولاد مـوسى من سكان مدشر تازغدرة يزعمون انهـم من ذريته وتشير تلك الظهائر الى انهـم من ذريـة الصحابي الجليل سيدنـا سعد بن عبادة رضى الله عنه ويعرف اولاد ابن وليد قديمـا بـاولاد موسى وءاخـر ظهير بيدهم للسلطـان الاعظم مـولاى اسماعيـل العلوى مـورخ بـاواخـر جمدى الاولى عـام 1134

شيوخه   اخذ الطريق عن الشيخ ابـي العباس احمد بـن يـوسف الراشدي عـن الشيخ ابي العباس زروق كمـا اخذ عنـه الشيخ رضـوان الجنوي امـام اهل الزهد والورع والعلم والعمل على سنن السلف الصالح وحفظ الحديث وروايته في وقته كما في المرءات وكفـاه بذلك فخـرا

حاله   كان من اكابر العلماء ومن صالحي الامـة لـه مقام عظيم فـي في المعرفـة وعلم تام بالعلوم الشرعية من فقـه وحديث وتفسير وتاريـخ

وادب رحل الى الديار المشرقية وطاف بالبلاد الاسلامية الف كتبا عديدة منها اللباب في مشكلات الكتاب وكتاب الجمان في اخبار الزمان الاول تفسير لكتاب الله العزيز والثاني شبه رحلة مع نبذة من التاريخ وقفت على الكتابين معا بقبيلة بني زروال ايام ولايتي بها وذكر صاحب نشر المثاني ان له كتاب مفتاح الجنة بشرط العمل بالكتاب والسنة اختصره محمد بن محمد بن عطية السلوى ونسب له سيدي احمد بن جامع السنى تأليفا في تفسير الرءيا كما رايت في بعض التقاييد ان له شرحا على الحكم العطاءية ونسب له في الدوحة شرح المباحث الاصلية لابن البناء السرقسطى وله المام بالشعر فمن نظمه في التعريف بالزمان واهله

فسد الزمان فاين اين المهرب	وفشى الحرام فايرزق يطلب
وتعامت العلماء عن شبهاتها	وتراخصت فليعجب المتعجب
فمن الذي نرضاه قدوة ديننا	ومن الذي بالحق راح يودب
والعالمون قد ارتضو دنياهم	عن دينهم فهم اليها ينسب
اقوالهم ينهون عن اسبابها	وقلوبهم بالفكر فيها تنهب
فلذلك صار العالمون اذلة	عند الملوك مخافة ان يسلبوا
فالعلم لا نور له يلفى ولا	ضوء به يجلى لدينا الغيهب
فكانهم لم يقرءو في كتبهم	راس الكبائر حب دنيا يغلب
ذهب الذين تورعو وتزهدوا	واتى على الدنيا اناس يكلب
ياحسرتى للدين ضاع واهله	واتى اناس عن هداهم يحجب
فالله يجبر وقتنا في عصرنا	ويقيله من عثرة لا تذهب

مولده ووفاته ولد سنة 882 وتوفي في ثاني ربيع الثاني عام 963 بعد ان عمر ثمانين سنة ودفن بقرية تازغدرة وعليه بناء ضخم كان الفرنسيون اسقطوا بعضه بقنا بلهم اثناء الحركة الريفية

ومنهم سيدي الحاج ابن فقيرة

حاله قال فيه صاحب تحفة اهل الصديقية سيدي المهدى الفاسي هو الشيخ الفقيه الاستاذ المقرىء الصوفي العارف بالله المجاور بالحرمين الشريفين جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي زيد عبد الرحمان بن يوسف الزروالي المعروف ببلاده بابن الفقيرة ووجدت بخطه انه شريف حسني

شيوخه اخذ عن الشيخ سيدي ابي عمر المراكشي وهو العارف الكبير ابو عمر بن احمد بن ابي القاسم القسطلي الاندلسي توفي اواخر رمضان عام 974 ودفن بمراكش وهو اخذ عن سيدي عبد الكريم ابن عمر الحاحي التيكي المراكشي المتوفي في ثاني ربيع الاول سنة 933 عن سيدي عبد الله الغزواني وهو ابو محمد عبد الله بن محمد ابن محمد بن عجال الغزواني الشاوي المتوفى بمراكش سنة 935 وهو عن سيدي عبد العزيز التباع وهو ابو محمد عبد العز بن عبد الحق الحرار نسبة الى صناعة الحرير المتوفى بمراكش سنة 914 عن الشيخ سيدى مخمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات قلت وقد نوه بالمترجم شيخ الجماعة احمد بن الخياط في مقدمة رسائل ابى حامد العربي الدرقاوي المطبوعة بفاس

وقال فيه ابو زيد الفاسي في الابتهاج كان ممن رحل الى الحجاز واخذ عن الشيخ الحطاب وجاور بمكة ووصفه بالشيخ الامام المقريء المجاور بالحرمين الشريفين الولي الصالح الصوفي العارف جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي زيد عبد الحمان بن يوسف الزروالى

من اصحاب سيدى ابي عمر المراكشي ولقي قبله الشيخ الغزواني وكان صاحب كشف وفراسة نافذة وهو الذي يقول

توسلي لله بالرجال   وشيخنا الغزواني والقسطالي

وذكر له كرامة وقعت للشيخ ابي المحاسن

توفي حدود سنة 1045 وقبره بمدشر المحجرة من فرقة اولاد قاسم الزروالية

ومنهم سيدي علي المنصورى

حاله قال فيه صاحب دوحة الناشر الشيخ الفقيه العلامة ابو الحسن علي المنصوري من قبائل غمارة واستقر ببني زروال وبها توفي في العشرة السابعة وكان فقيها عالما اخذ عن مشايخ فاس وغيرهم وكان ظاهر الخير والصلاح وانتفع الناس بعلومه رحمه الله

مدفنه بمدشر القلايع من فرقة بني ابراهيم الزروالية

ومنهم القاضي ابو الحسن علي بن اسماعيل التازغدري

هو الفقيه الجليل العلامة القاضي العدل ابو الحسن علي بن اسماعيل التزغدرى واسرته تنتسب الى الصحابي الجليل سيدنا سعد بن عبادة رضى الله عنه ويعرفون قديما باولاد موسى

حاله كان رحمه الله من اكابر اهل العلم ومن رجال الدولة السعدية الذين قاموا بنصرتها وتاييد دعوتها مع الكلمة النافذة والجاه العريض فقد وقفت على رسالة من السلطان احمد المنصور توذن بعلي قدره نص المقصود منها وقد وصل كتابكم الى مقامنا العالي بالله ونحن على مانعلمه فيكم ونحققه في جانبكم من الحرص على اشادة هذه الدعوة العلية ورفع منار هذه الايالة العلوية وشكرنا سعيكم وحمدنا كريم مذهبكم في جمع والتزامهم لحسن الطاعة والاعتصام بحبل الجماعة فالله سبحانه يتكفل لكم

على ذلك بجزيل الثواب وذلك هو مذهبكم في القديم والحديث بارك الله فيكم وذلك سنه 992 كما وقعت على ظهير للسلطان المذكور مؤرخ باوائل شوال عام 992 للقائد الميرى بن ابراهيم في التوصية بصاحب الترجمة نصه بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وءاله الطابع السلطاني من عبد الله تعلى المجاهد امير المومنين ابي العباس المنصور بن مولانا امير المومنين المجاهد مولانا المهدي بن مولانا امير المومنين وناصر الدين ابي عبد الله القائم بامر الله الشريف الحسني ايد الله امره الى خديمنا الانجب لارضى القائد الميرى ابراهيم وصل الله رعايته وحفظ مكانته سلام عليكم ورحمت الله وبركاته وبعد فان الفقيه المرعى البركة ابا الحسن علي بن اسماعيل قاضي بني زروال ممن لايخفاكم حاله لدينا من القرب والايثار وان له شركاء وخدام واتباع قد تضمن اسماءهم ما بيده من ظهائر اسلافنا الكرام بما يجب من التوقير والاحترام وقد اصدرنا له الكتب اليكم بتاكيد الوصية عليه في مراعاة احواله فيحق ان تكفوا عنه يد الطلب في قليل الاشياء وكثيرها وان لا تتركوا من يروم مد اليد الى ايضام جانبه كما جرت له العادة من هذا الجناب الشريف ثم انه رجع الينا شاكيا من عدم الامتثال وعليه فنحن نامركم ونؤكد عليكم ان ترفعوا عنه يد المطالبة من التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية من الصابون والمؤنة وغير ذلك ولا تحوجه لمراجعتنا بعد هذا فلن نسمع في اذايته بوجه ولا بحال ولا بد ولا بد والسلام في اوائل شوال اثنين وتسعين والف

صورته

ومنهم قريبه القاضي عبد السلام بن احمد من قضاة الدولة السعدية كان متوليا خطة القضاء بقبيلة بني زروال كلاهما دفينا مدشر تازغدرة غير ان ضريحيهما اندثرا ولم يبق لهما من اثر وبيتهما يعرف بقبيلة بني زروال ببيت الشروعة نسبة للشرع لتعدد القضاة الشرعيين فيه

ومنهم محمد بن الحاج الحويلى

هو العلامة الهمام المشارك المطلع ابو عبد الله محمد بن الحاج محمد فتحا بن محمد بن محمد فتحا بن علي بن عبد الرحمان بن احمد بن علي الشهير بالحويلى الجنوني الشريف الادريسي

حاله كان عالما محققا مشاركا في عدة علوم مع الدين والتمسك بالسنة اخذ عن شيوخ فاس كما اخذ طريق التصوف عن الشيخ ابي حامد الدرقاوي دفين بوبريح وقفت له على تاليف حسن في التوحيد شرح به نظمه المسمى الجوهر الفريد في قواعد الدين واصول التوحيد وهو مؤلف ضخم بيد عقبه الى الان

مولده ووفاته ومدفنه لم اقف على تاريخ ولادته ووفاته الا انه كان حيا سنة 1250 وقبره بمدشر بني عاصم من فرقة بني ملول الزروالية

ومنهم ابو العباس احمد بن روح

حاله كان من اكابر اصحاب ابي حامد الدرقاوي قال فيه الشريف العسكري في كتابه الطبقات من اصحاب الشيخ ابي حامد كبير القدر والسن ذو الخلق الحسن والسر الجلي البين السهل القريب والمنطق العذب العجيب قال فيه شيخه بعد دفنه اليوم سقط ركن في طريق الله كان رحمه الله فقيها بالتصوف تحريرا وجيزا في الحقائق ايجازا وتحريرا وفاته ومدفنه توفي رحمه الله بالوباء سنة 1234 او دفن بمسجد البطم بمدشر بوعلاله من فرقه بومعان الزروالية

ومنهم عمر بن عبد الوارث

هو الصوفي العارف بالله ابو حفص عمر بن عبد الوارث بن روح

حاله كان من اكابر اصحاب الشيخ ابي حامد الدرقاوي ومن المجتهدين في العبادة واعمال البر وفاته ومدفنه توفي رحمه الله اوائل المائة الثالثة عشر ودفن بمدشر بوعلالة من فرقة بومعان الزروالية

قلت واولاد ابن روح فرقة من جماعة تفوغالت من فرقة بومعان الزروالية من مدشر بوعلالة يمينا من ضريح الشيخ ابي حامد الدرقاوي ببوبريح بينها وبينه نحو الساعة وربع للراكب على الدابة وهم معروفون بالخير والسمت الحسن مع اعتناء كبير بحفظ كتاب الله العزيز

ومنهم احمد بن زرغيل الاغزاوي

هو الصوفي الكبير ابو العباس احمد بن زرغيل الاغزاوي

حاله قال فيه الشريف ابو زيان في كتابه الطبقات الاستاذ الاكبر المحقق الاشهر المحبوب لدى اهل النسبة كلهم والشيخ اكثر كان ءاية من ءايات الله صاحب خمول وخلق وبسط يفجى الهموم والغموم

وفاته ومدفنه توفي رحمه الله ثالث ذي الحجة عام 1245 وغسله الشيخ ابو زيان المذكور وصلى عليه الولي الصالح احمد بن عبد الرحمان الوارثي ودفن بروضة الشيخ ابي حامد الدرقاوي ببوبريح

ومنهم عبد الرحمان الزروالي العربي

هو الامام الصوفي ابو زيد عبد الرحمان العربي الزروالي

حاله قال فيه الشيخ ابو زيان المعسكري في كتابه الطبقات كان رضي الله عنه قوي الحال خارقا لعوائد نفسه ولما سمع بما وقع لاخيه

احمد مـن الجذب جـاءه معنفـا له ومنكـرا عليه مـع بعض الناس من تلامذة الشيخ العربي الدرقـاوي وقال فيه شيخـه المذكور كان الفقراء بحضرتنا جلوسا وهو خلف ظهري فوجدت قلبي ينظره من وراء ظهـري مقبلا عليـه وءاخـذا بـه واشتغل بشغلي مـع الناس والتفت لقلبي فـاذا هـو على حـالـه مشيرا فيه بقدرة السميع العليـم من غـير اختياري ولا اختيـاره بل باختيار الله سبحانـه فما قام مـن خلفي الا وقـد انقلب حاله وتبدلت اقـواله وافعاله اخذ عن الشيخ ابي حامد الدرقـاوي

وفاتـه ومدفنه   توفي رحمه الله في وسط العشرة الثانية من المـائـة الثالثـة عشر وقبره بمدشر دار اوليد من فرقـة اولاد قاسم الـزرواليـة

ومنهـم محمـد بـن الحـاج السـوالـي الـزروالـي

هـو الفقيه الاجـل ابو عبد الله محمد بن الحاج السوالي من تلامذة الشيخ ابي حامد الدرقاوي حـالـه   قـال فيه صاحب الطبقات ومنهـم الولي الاجـل المحترم المعظم المبجـل الفقيه البركة ابو عبد الله سيـدي محمد ابن الحاج السوالي كان الشيخ ابو حامد لا يذكـر ايام بدايتـه واحـوالـه وخـوارقـه وسياحته الا ويذكره ويثني عليه الثناء الجميل صاحبـه نحـو الخمسة عشر سنة الى ان تـوفي رحمـه الله

وفاتـه ومدفنه   لـم اقف على تاريخ وفاتـه الا انه توفي قيد حياة شيخه ابي حامد وقبره بمدشر السواليين من فخدة بنـي عبد الله بفـرقـة بـومعـان الزرواليـة

ومنهـم محمـد بـن الحسـن السـوالـي

هو ابو عبد الله محمد بن الحسن السوالي الـزروالي اخذ عـن الشيخ ابي حـامد الدرقـاوي

حـاله : قال فيـه في الطبقات ومنهم الحازم المشمر عـن ساق الجد

المدرك حقيقــة الفقد والوجد وقــد قيل حقيقة التصوف وجد في فقــد وود في صدابو عبد الله سيدي محمد بن الحسن الســوالى كان اذا تكلم ينــزل القــول منزلــه ويحــل بــه محله حتى كــان كــم من مرة يعطيه الشيــخ دراهيم على مناسبة بعض الكلمــات وكان على جانب عظيم مــن الزهد كان في بعض السنين أعطي شيئا من الزرع فجــاءه بعد مــدة بعض الناس وناداه مــن باب الدار وقال له ان الجماعــة يقولون لك تعط معهم الهديــة فبنفس ماسمع كلامه دق سلة الزرع التي كانت عنده وقال لها معك هم لا معــي ففرقها واستراح ه

توفي رحمه الله بعد مــوت شيخــه ودفن بمــدشر السواليين قلت والسواليــون من جماعة بني عبد الله مــن فرقة بومعــان وهى جمــاعــة سلف الشيخ ابي حــامد الدرقاوي وبها ولدو نشأو داره التــي ولــد بهــا قبلــة مسجد جماعــة بني عبد الله بينهــا وبــين المسجد نحو ماية ذراع

ومنهــم محمــد فتحــا بــن روح

هو الفقيه الجليل محمد فتحــا بــن احمــد بــن روح

حــاله كــان رجــلا صوفيا من اصحاب الفناء في التوحيد قــال فيــه صاحب الطبقات الفقيه الاجــل وهــو الذي قيــل له والله اعلــم لمــا احتضر وقــربت وفاتــه اقــرا يــا سيدي سورة الاخــلاص فقــال هى والله الان تقــرؤني وذلك والله اعلــم لشرب كاس الحقيقة صرفــا وكان ذلك وقت الحق الذي لا ينفــع فيه الا الصدق لان سكــرة جــاءت بالموت ه

وفاته ومدفنه توفي رحمه الله قيد حياة شيخه ابي حامد الدرقاوي وقبره بمــدشر (١) بــوعلالة بفرقة بومعان الزروالية

(I) ومدشر هاكــذا ينطــق بــه الجبليــون ولعلــه تصحيف دسكــرة التــي هي القــريــة كمــا في المصباح

31 – ومنهم الطيب بن احمد بن علي الحمومي من الاسرة الحمومية الشهيرة دفين مدشر الروف بفرقة بني ملول الزروالية عليه بناء فخم يزار ويتبرك به

32 – ومنهم مولاي حساين البحاجي الشريف الادريسي كان متوليا خطة القضاء بقبيلة بني زروال وقبره بمدشر البوحاجيين بفرقة بني ملول الزروالية

33 – ومنهم مولاى الطيب بن سيدي محمد البوحاجي الشهير بابي حاجة دفين مدشر بوحاج من فرقة بني ملول

حاله كان من اولياء الله الكاملين تنسب له كرامات عديدة منها ما يذكر شائعا ان الناس كانوا توقفوا على المطر وكان المترجم مجتمعا بدار سيدي احمد الشريف العلوى ومعه سيدى علي بن التهامى الحمومي وسيدي المفضل البقالي فقصدهم الناس طالبين منهم الاستسقاء فنظر هؤلاء الاولياء في الامر ورشحوا منهم لذلك صاحب الترجمة فاخبرهم بقرب نزول الغيث وانه سيكون يوم كذا بعد صلاة المغرب بفضل الله ثم ان سيدي علي الحمومي توجه لقبيلة اولاد جامع واخبرهم بان الغيث سينزل يوم كذا في وقت كذا كما عينه المترجم فحقق الله مقالة المترجم وامطر الناس في اليوم الذي عينه فنسبت قبيلة اولاد جامع ذلك كرامة لسيدي علي الحمومي وصارت تقدم له الهدايا والذبائح فعند ذلك قال سيدي المفضل البقالي مقالته الشهيرة سيدي ابو حاجة حزين الصالحين والحمومي افريد الصالحين تغمد الله الكل برحمته

34 – ومنهم ابو العباس احمد بن جامع

هو وان لم يكن ممن اقبر بقبيلة بني زروال فان اصله من القبيلة المذكورة وبها مسقط رأسه بمدشر اولاد بن جامع بفرقة بني ملول الزروالية ومدفنه ببني خالد من قبيلة غمارة على الحدود بينها وبين قبيلة بني زروال ولاجل هذا القرب الحسى والمعنوي والارتباط التام

بقبيلــة بني زروال ارتايت ذكــر ترجمته في هــذا الفصل فهو الولي الصالح العلم الــواضح العابد الخــاشع الشهير الذكــر الرفيع القدر ابــو العباس احمد بــن موسى بن جامــع الزروالي اصلا الخالدي دارا

حاله قال في حقه الافــراني في الصفوة انه مــن اهل الجد والاجتهاد في العبادة زاهــدا في الدنيا اخذ عنه القاضي ابــو محمد عبد الوحد الحميدي وظيفة الشيخ زروق اخذ عــن ابي عمــر المراكشي عن الفلاح عــن التبــاع وقال فيه صاحب التحفة الشيخ العالم العامل السني العابد الزاهد الصالح وذكــره في ممتع الاسماع واثنى عليه

قلت وقد اطلعت على رسالة له تبين حقيقة حاله وشريف مقصده مطلعهــا

الحمد لله الذي من علينا بنعمة الايمان والاسلام وجعلنا من امــة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام الى ان قال وبعد فيقول العبد الفقير المضطر الى ربــه المشفق من خبث صنيعه وكسبه احمد بن موسى بن جامــع الــزروالي الفدينى المنشا والدار الاصل من بني خيار لمــا كبــر سني ووهــن عظمى وضعف بدني وقصرت فيما اعتدت من نفسي مــع اصحابي وما اعتادوه مني اردت ان اكتب لهم وصية تكــون بعون الله مفيدة لهم ولمــن بلغته من القرابة والولدان والاصحاب والاحوان وسائر اهل الاسلام نسأله سبحانه ان ينفعنا واياهم بها وبمــا علمنا في الحياة وبعد الممات وهــى نصيحــة جمعت فاوعت لــو عمل بهــا الانسان لسعد فــي دنياه واخــراه

ومما يدل على كمال ديانته وشدة الاعتناء بعبادة ربــه ماذكره الافراني عــن القاضي الحميدي انه قال ما رايت احدا اتقن لعبادة ربــه من سيدي احمد ابن جامــع وسيدي رضوان الجنوي وفاته ومدفنه توفي سنة 1021 ودفــن بداره بمدشر بني خالد من القبيلة الغماريــة قلت وهنا انتهى ماوقفت عليــه من تراجم رجال العلم والدين والولاية المقبورين بقبيلة بني زروال نعم هناك اضرحــة اخرى مقصودة للزيارة والتبرك لــم اقف على تراجم اصحابهــا وها اذكــرها تتميما للفائدة ورجاء ان يــوجد من لــه اطلاع على تراجمهم

فيلحقها بالاصل فالمـراد هو الافـادة ونشر اثـار السلف في سائر الميادين والتعريف بحالهم

فمنهم سيدي عمرو الصادق دفين مدشر النقلة بفرقة بني ابـراهيـم

ومنهم سيدي محمد البرير ودفين مدشر النقلة المـذكورة

ومنهم سيدي مبارك دفين مدشر النقلـة المذكـورة

ومنهم سيدي محمد السايح دفـين مدشر عين لوذان بفرقة بومعـان

ومنهم سيدي موسى بن محمد فتحا الشاوي المكني ابا الشتاء دفين مدشر بني يـدر بفرقـة بومعـان

ومنهم سيدي عبد الرحمان الهواس دفين مدشر بني يدر المذكور

ومنهم سيدي محمد فتحا الزروالي دفين مسجد مدشر أونـة بفرقة بومعـان

ومنهم سيدي حجاج دفين خارج مدشر الظاهر قبيلة بومعان

ومنهم سيدي محمد حمادي دفين مدشر الثمورة بفرقة بومعان

ومنهم سيدي موسى دفين مدشر عين يسف بفرقة بومعان

ومنهم سيدي ناجي دفين مدشر الحجاريـن بفرقة بومعان

ومنهم سيدي الحناوي دفين مدشر حيط ليلة بفرقة بومعان

ومنهم سيدي عبد الغني دفين مدشر مزيقة بفرقـة بومعان

ومنهم سيدي عبد الله الحاج البقالي دفين زاوية مقظـات بفرقة بومعـان

ومنهم سيدي محمد فتحا بن راشد دفين مدشر البابـه بفرقـة بومعـان

ومنهم سيدي ابو شعيب دفين مدشر كداود بفرقة بومعان

ومنهم سيدي علي الشمام دفـين مدشر النقلـة بفرقة بني ابراهيم

ومنهم سيدي عبد الله بناصر دفين مدشر النقلـة المذكورة

ومنهم سيدي ابو حاجة دفين مدشر النقلة المذكورة

ومنهم سيدي احمد المريني دفين مدشر النقلـة المذكـورة

ومنهم سيدي فتح الله ويدعى ابا الفتح دفين مدشر السنتية بفرقة بني ملول

ومنهم سيدي الحسن الحاج دفين مدشر تملولت بفرقة بني ملول ويذكر شائعا انه من ذريـة الشيخ عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم رضى الله عنه

ويغلب على الظن انـه مـن اهل القـرن العاشر

ومنهم سيدي المفضل البقالي من السادات البقاليين الشهيرين دفين مدشر بني ونـاي بفرقـة بني ملول

ومنهم سيدي علي السالمـي دفين فرقة بني ملول يشاع على الالسنة انـه من الشرق وتحكى عنه كرامات منها ان الناس يستحلفون عند ضريحه وكل من حلف على باطل تصيبه عاهة عظيمة وذلك مشاهد الى الان

ومنهم سيدي الحاج وكار بمدشر حمدان بفرقة بني ملول يزار ويترك بـه وازاءه حمـة يغتسل الناس بها للاستشفاء

ومنهم سيدي الوردي بمدشر القلعـة ببني ملول يزار ويترك بـه

ومنهم سيدي علي بن احمد دفين مدشر تازغـدرة بفرقة بني ابراهيم

ومنهم سيدي احمد بن النعيم دفين مدشر تازغدرة

ومنهم سيدي الحاج المفضل دفين مدشر تازغـدرة

ومنهم سيدي ابو اليل دفـين مدشر تازغـدرة

ومنهم سيدي الكبير بتازغدرة ويقال انه من شيوخ سيدي الحاج الشطيبي

ومنهم سيدي الدويرة بتازغـدرة

ومنهم سيدي ابو عرعـارة بتازغدرة

ومنهم سيدي عبد الله بوعسيلة بتازغدرة

ومنهم سيدي المخفي بتازغدرة

ومنهم سيدي البابـه بتازغـدرة

ومنهم سيدي الدخلة بتازغـدرة

ومنهم سيدي اسماعيل بتازغـدرة

ومنهم سيدي محمد بن موسى بتازغـدرة

ومنهم سيدي البهلول بغفساي

الخاتمة في ذكر اشهر العائلات

فمن اشهر العائلات بقبيلة بني زروال الشرفاء العلويون السجلماسيون بيت العلم والمجد والسيادة والزعامة والرئاسة فهم من سلالة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم يتصلون بنسبه من طريق الحسن بن قاسم اول قادم على المغرب من الينبع بالحجاز سنة 664 وقد سكن فريق من هذه الاسرة الكريمة قبيلة بني زروال واول قادم عليها منهم الولي الصالح الشريف سيدي احمد الشريف وذلك في القرن العاشر الهجري وكان نزوله اولا بمدشر ابو زمام بجبل ودكة واليه ينتسب كل افراد هذا البيت الشريف فالشرفاء العلويون الساكنون بقبيلة بني زروال كلهم متفرعون عنه وهو اصل شجرتهم فالساكنون منهم بمدشر القليعة واللذونة من ذرية ولده ابي القاسم والساكنون منهم بمدشر ابو زمام وزاوية اولاد خزار من دريه ولده سيدي احمد المحرك ونسب هذه الاسرة الشريفة شهير سطرته بمداد التبجيل والاحترام الدفاتر ذكر صاحب الاستقصا الشيخ احمد بن خالد الناصري ان عقب الحسن بن قاسم القادم من الينبع انحصر في ولديه عبد الرحمان ابي البركات والمولى علي الشريف ومن ذرية الاول اولاد ابي حميد بالتصغير القاطنون بوادي الرتب ومنهم ايضا الشرفاء النازلون ببني زروال وفي نزهة الحادي عند الكلام على الشرفاء السجلماسين ما نصه من الشرفاء الحسنيين السيد عبد الرحمان المكني بابي البركات ومن بنيه اولاد السيد ابي حميد بالتصغير القاطنون بوادي الرتب بالقصر الجديد على مرحلة من سجلماسة ومنهم الشرفاء الساكنون ببني زروال قلت وقد وقفت على عمود نسبهم عند احد افرادهم السيد محمد ابن البشير العلوي الذي كان قائما بوظيف القائد هناك ايام ولايتي القضاء بها وها انقله هنا اتماما للفائدة نصه الحمد لله وحده هذا بحمد الله وحسن عونه تقييد لما ارتفع من نسبنا الشريف الى النبي

المعظم المنيف وفيما ارتفع من بعده الى عدنان قاصدا به الحفظ والتبرك بذكرهم من العظيم الكريم اوله ابونا الاشهر الخير المرحوم بكرم الله مولاى المنتصر بن مولاى التهامي بن مولاى الهاشمي بن مولاى التهامي ابن مولاى الهاشمي بن مولاى ابي القاسم بن مولاى محمد فتحا بن مولاى ابي القاسم بن مولاى محمد فتحا بن مولاى ابي القاسم بن مولاى احمد الشريف الذي قدم لقبيلتنا الزروالية بن مولاى ابي القاسم بن ابي البركات سيدى عبد الرحمان (اخي مولاى علي الشريف) بن الحسن ابن محمد بن حسن بن ابي القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن الحسن ابن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن الحسن بن ابي بكر بن علي بن مولانا حسن بن مولانا احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد المهدي ذى النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط بن مولاتنا فاطمة الزهراء بنت سيد ولد ءادم سيدنا محمد ابن عبد الله النبي العربي خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الى انتهاء النسب الشريف كتب ادريس بن المنتصر وفي الخامس من جماد الاولى عام 1269 هـ هكذا وجدت بخط عمنا الشريف البركة مولاى المدني اذ كان رحمه الله كبير السن زاد على المساية له خبرة بامور شرفائنا وقد ادرك حفدة سيدي محمد الصغير بن مولاى احمد المحرك بن مولاى احمد الذي قدم من تافيلالت وجدت ذلك بخطه ايضا والسلام من كاتبه بشكله ودعائه هـ

قلت وقد ادركت هذه الاسرة الشريفة بقبيلة بني زروال غاية الفخر والمجادة والزعامة والرءاسة حتى ان قبيلة بني زروال كانت قديما لاتفعل فعلا ولا تقدم على امر الا اذا وافق عليه احد افراد هذا البيت ومن الامور الثابتة عندهم لا تنصر لهم راية اذا لم يكن في طليعتهم أحد افرادها ذا البيت وكفى شاهدا على مجدها وسمو قدرها ان السلطان الاعظم مولاي اسماعيل العلوي قدس الله روحه عقد نكاحه على بنت احد افرادها كما تقدمت الاشارة اليه وكان من افراد هذه الاسرة في

الدولة العلوية الشريفة اطال الله ملكها عمال وولات كسيدي عبد الوارث ابن احمد كما تقدم في ترجمته وقد ادركت من هذه الاسرة الكريمة افرادا ذوي شفوف واعتبار وتمسك بالدين الحنيف شأن سلفهم الاكرمين وهم ملاحظون من جانب ملكنا المفدى مولاى محمد الخامس بكل مايستحقون من التبجيل والاحترام وعين نصره الله لهم نقيبا خاصا بهم شأن الأسر العريقة في المجد والشرف والسيادة ونقيبهم في العصر الحاضر الشريف سيدي التاودي العلوي

ومن اشهر العائلات الشرفاء الحموميون الادريسيون الشرفاء المحموميون بيت علم ومجد وديانة وكرم واريحية ورءاسة طبقت شهرتهم ءافاق المغرب ولهج بفضلهم كل ذي لسان معرب نبغ فيهم كم من جها بذة علماء ورجال صلاح أتقياء كمثل شيخ المشايخ بفاس بدر الدين الحمومي دفين حومة البليدة بفاس المتوفى في ثامن محرم عام 1266 وكمثل الشيخ المربي احمد بن عيسى بن الحسن دفين بني زروال وولده العالم الجليل التهامي دفينها ايضا وقد تقدم ذكر ترجمتهما وقد بلغت هذه الاسرة من الفخر والشرف غايته وادركت من الجاه ورفع القدر طارفه وتالده وفي احد افرادها سيدي بن التهامي دفين فاس قيلت تلك المقالة الشهيرة التي هى عنوان كمال الجاه والثروة (السماء لله والارض للحمومي) وذلك كناية عن كثرة املاكه وتعدد رباعه واول قادم من هذه الاسرة على قبيلة بني زروال هو الشيخ سيدي احمد المتقدم ذكره وذلك اواخر القرن الثاني عشر وهم ينتسبون للنسب الادريسي ومعروفون به وحائزون له من ذرية الامير محمد نجل الامام ادريس مؤسس فاس رضى الله عنه وقد اطلعني احد افراد هذا البيت الفقيه العدل سيدي ادريس بن علال الحمومي على عمود نسبهم وهو كما ياتي

اول قادم على بني زروال سيدي احمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن الفقيه سيدي عبد الله بن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان بن محمد

ابن عبد الله بن عيسى بن سالـم بـن يحيى بن عبد الـواحـد بن علـي ابـن علي الملقب بيعلى بن اسحاق الملقب بالعـلاء بن احمد بن امـير المومنـين سيدي محمد بن الامـام مولاى ادريس بـن الامـام مولاى ادريس الاكبـر بـن عبد الله الكامـل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وكرم وجهـه وسيدتنا فاطمـة الزهراء رضى الله عنهم قلتٍ وكـانت لهـذه الاسرة بقبيلـة بني زروال بـل بالشمـال المغربـي الكلمـة المسموعـة والنفـوذ التام والوجـاهة الكاملـة ومـن ملوك دولتنا العلـويـة الشريفة اطـال الله ملكهـا وخلـد فخرهـا كـامل التبجيـل والاحترام وابناؤهـم الى الان ساكنون بـزوايـاهم الثلاث الزاويـة العليـا بمدشر العـين الباردة مـن فرقـة بني ابراهيم وزاويـة المقراوي وزاويـة الروف على شاطيء وادي أمـزاز بفرقة بني ملول الزروالية

ومـن اشهـر العائـلات الشرفـاء الدرقاويون الادريسيون

الاسرة الدرقاوية الشريفة من الاسر العريقـة في المجد والمـذكـورة من قديـم بلسان الثناء والحمد تعدد فيها العلمـاء والعباد الاتقيـاء ونسبها واضح وفضلها شهـير ولائـح وغلب عليها لفظ الدرقـاوي نسبـة الى احد اجدادهـا ابي درقـة وكـان الشيخ العربي الدرقاوي دفين بوبريـح اصل مجدهـا ونجـم سعدهـا حصلت لـه شهرة عظيمـة واجتمع عليه اتبـاع ومريدون من كـافـة نواحـي المغـرب واحيا رسـوم الطريقة بعد ماكـان ضعف امـرها فهو اساس مجدهـا ذا البيت الدرقاوي وركـن فخاره وكـان لهـذا البيت وجاهـة وحظـوة لدى ملـوك دولتنا الشريفـة العلويـة اطال الله ملكهـا وخلد ذكـرها فقد وقفت بزاويـة ءامجـوط على ظهـير للسلطان الاعظـم مـولاى اسماعيل العلوى في التنـويه بهـم والاعتناء بشأنهم وهـا انقـل نصه تتميما للفـائدة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى ءالـه وصحبه وسلم تسليما عن الأمر العالي بالله الامـامي المـؤيـد المنصـور الاسماعيلي العلوى الفاطمي الهـاشمي امـير المومنـين المجـاهد في سبيـل

رب العـالمـين الشريف ايد الله تعلى اوامـره وخلد في صفحات الدهـر مـزاياه واطلع في سماء المعـالي شموس نصره المنيرة وبدوره ءامـين يستقر هـذا الظهير الكريم والخطـاب الجسيم العميم والامـر المحتـم الصميـم بيد حملته ابنـاء عمنـا الشرفـاء الاجلـة البدور الاهلـة حفـدة الفقيـه العلامـة العارف الناصح الولي الصالح المجاهـد في سبيـل رب العـالمـين الشريف الادريسي الحسني القطب ابو عبد الله محمد بن يوسف الشهـير بـابي درقـة دفـين وادي قيبـان باطراف تامسنا رحمـه الله ورضي عنه ونفعنا بـه ءامـين وهـم النفـر الثلاثـة استاذنا الفقيه ومـؤدب اولادنـا العلامـة المشارك ابو عبد الله السيد محمد بن عبد النبـي بن علي وابنـاء عميـه الفقيه الاستاذ ابو الجمـال يوسف بن احمد بن علي وابن عمهمـا الفقيه العلامـة المشارك ابـو محمد عبد الله بن ابراهيـم بن علي وكـافـة اخـوانهـم وابنـاء عمهـم يتعـرف منه بحـول لله وقـوتـه وشامل يمنـه ومنته اننا جددنا لهـم حكـم ما بايديهـم من ظـواهـر اسلافنـا الصادرة لهـم من والدنا مـولاى الشريف بن علي والاخويـن مولاى محمد ومـولاى رشيد قـدس الله ارواح الجميـع وظـواهر الملوك السالفـة قبـل هـذه الدولة السعيدة اطـال الله بقاءهـا المتضمنة لهـم مزيد التوقـير والاحترام وجميل الرعى والتشريف المستدام على مر الليالي والايـام والشهور والاعوام والحمل على كاهل المبرة والاكرام والمحاشات عـن كل وظيف قـوي كـان او ضعيف وزدناهم كل ما يجبى شرعا من اصهارهم وخـدامهـم وامنـا على مـن دخـل حصول عزائبهم من شارد وخـائف حيث لا تهمـل لهـم سيادة ولا تـرد لهـم شفاعـة ولا يحدث في امـرهـم نقص ولا زيادة ولا سبيـل لمـن يريـد عليهم هتك حرمتهـم ولا على اصهارهم او خدامهـم او جـيرانهم فعلي بعهد الله ومـولانا محمد بن عبد الله ان كـل من قـرب جانبهـم بمـا يسوء حالهم او بما يكرهونـه لامـن الخدام ولا من الوصفان قريبا كـان او بعيدا فـلا يلومـن الا نفسه ايا كـان بحول الله وقـوتـه نقطـع راسه وقد بسطنا لهم يد التصرفـات على جميع زوايـاهم المتفرقـة

في جميع النواحي والاطراف كزاوية جدهم الشيخ ابو درقة المذكور وزاوية جدهم ابي محمد عبد الله بوزرقطون دفين الساحل من بلاد الشياظمة وزاوية اخيه الشيخ ابي البركات محمد دفين بلاد حاحة وزاوية اخيهما سيدي فصال دفين بلاد المصامدة بجزولة وجعلنا النظر للنفر الثلاث المذكورين في جميع مستفادات الاوقاف يستعينون بما فضل منها عن مصالح الزوايات من غير منازع لهم فيها ويوكلون على انفسهم بحسب النيابة من يدب عليهم في ذلك لمن ظهرت فيه نجدة الخدمة للضوارح المباركة لاجل بعد المسافة اراحة لهم وبسطنا لهم ولوكلائهم ايضا يد الحكم بانواع التصرفات شرعا وطبعا على كل من يسكن بهم من الجوار والمساكين وابناء السبيل اكلنا النظر في ذلك كله للنفر الثلاث المذكورين وفوضنا لهم بانواع التصرفات والتعزيرات بالادب النافذ لمن يستحقه بالتفويض التام العام الشامل المطلق وامرناهم ان يرحلوا من زوياهم كل من لايليق بهم في المجاورة دون توقف ولا تشوف لعامل بحيث لا يتركون في زواياهم المطهرين من جميع الشبهات غير من يرضونه لانفسهم في المجاورة وكما جعلنا لهم النظر في تفريق زكاتهم واعشارهم يصرفونها على كل من يستحقها من الارامل والايتام والفقراء وابناء السبيل من ابناء عمهم وخدامهم المحتاجين لذلك على حسب القانون الشرعي وفصوله اعزه الله وقلدناهم في ذلك وجعلناهم امناء عليه دون معارض لا منازع قريبا او بعيدا حر اكان او وصيفا تجديد الا يزال بعهد الله جديدا ولا يزيده الامر المولوى الا تاكيدا او تاييدا تام الرسم منفد الا وامر والاحكام ومن خالف هذه الاوامر يخف على نفسه والكلام مايرى لاما يسمع وحسب الواقف عليه العمل بمقتضاه ولا بد ولا بد والسلام وكتب في 17 رجب الفرد الحرام عام ثلاثة وثمانين والف

اما عمود نسبهم فهو ابو حامد العربي بن احمد بن الحسين ابن علي بن محمد فتحا بن يوسف بن احمد بن علي بن محمد فتحا

ابن علي بن الحسين بن احمد بن الحسين بن سعيد بن اسماعيل بن عبد الله الملقب بابي زرقطون بن محمد فتحا الملقب بابي درقة بن يوسف ابن جنون بن عمران بن عبد الرحمان بن سليمان بن الحسن بن عمران ابن محمد بن محمد بن احمد بن جنون بن احمد بن ادريس الازهر مؤسس فاس بن ادريس الاكبر دفين وليلي بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم شرفاء حسنيون ادارسة ولقبوا بالدرقاويين نسبة الى جدهم ابي درقة (قيل كانت له درقة عظيمة يتوقى بها السهام في الحرب فصارت عليه لقبا) والسادات الدرقاويون فرقهم متعددة منهم فرقة بسوس الاقصى بقبيلة جزولة وهناك زاوية احد اسلافهم سيدي احمد فصال وفرقة بقبيلة عبدة بقرب ثغر اسفى ويعرفون بشرفاء القليعة ولهم زاوية عظيمة هناك بها ضريح الولي الشهير ابي محمد صالح تلميذ الشيخ ابي مدين الغوث وفرقة بمدينة فاس وسكناهم قديما بحومة العيون والفرقة الساكنة بقبيلة بني زروال قال الشيخ سيدي محمد بوزيان المعسكري في كتاب الطبقات وهم في كل ارض لا يختلف اثنان في شرفهم ولا يتمارى رجلان في نسبهم لشهرتهم لدى الخصوص والعموم قديما وحديثا وذكرهم في جل القوانين والرسوم ذكرا حثيثا ذكرهم غير واحد من الجهابذة لان جدهم ابا عبد الله محمد بن يوسف الملقب بابي درقة شهير الذكر عظيم الامر ولم استحضر من جميع ما رايت وعلمت الاكونه كان عالما عاملا زاهدا مجاهدا كثير القيام والصيام والصدقة وكان ذا شجاعة ونجدة وضريحه بوادى قبال قريب من وادى ام الربيع الى ان قال بعد كلام وبعد ما كتبت هذا استحضرت كتاب الشيخ سيدي عبد الله بن محمد ابن عبد الله البكرى الملقب بالسهر وردى قال واما سيدى محمد ابن يوسف المعروف بابن يوسف في الغزوات فانه كان عالما فقيها كثير الرحلات من وطن الى وطن حتى وصل لبلاد تامسنا الى واد

يقـال له وادى قبال وتزوج في تلك البلـدة وقبره مشهـور واعقب اربعـة اولاد سيدي محمد وسيدي احمد وسيدي يحيى وسيدى عبد الله وتـرجـم كلا منهـم بالعلم والصلاح كوالدهـم هـ

ومما وجد مقيدا بخط الشيخ ابي حـامد الدرقاوي مانصه ومـمـا وجدناه مقيدا بخط الفقيه الاجـل سيدي محمد بن محمد البرنوسي وكان اعـرف الناس خاصة وعامـة بنسبنا قال ومـمـا وجدناه مقيدا بخط سيدي ابراهيم بن احمد بن يوسف الدرقـاوي الحمد لله تقييد الاجـداد وذلك الجد الاول الذي قـدم مى سوس الى بلدنا المسمات بعيون زناتـة بقبيلة شراكـة هـو ابو الحسن علي بن محمد الشريف الدرقـاوي حسبما هـو مذكـور في ملكيـة عيون زناتـة المذكـورة وعلى الملكيـة علامـات فضاة المدينة والباديـة منهم سيدي الحسن بن رحال المعداني وغـيره بن علـي ابن الحسن بن احمـد بن الحسين بن سعيد بن اسمـاعيـل بـن عبد الله ابن محمد بن يوسف الملقب بابي درقـة نفـع الله به وبامثاله وضريحـه مشهـور بساحـة تامسنا هـ

قلت ذكـر ابن عمنا المؤرخ سيدي عبد الحفيظ الفاسي في كتابه معجم الشيوخ ان قبره حيث منازل قبيلة بني ياكرين من اولاد بني رزك بالكاف المعقـودة فيهما وان الثانيـة فرقة من الشاويـة هـ

ومن اشهر العائـلات الشرفـاء الجنونيـون

الشرفـاء الجنونيـون من الأسر الشهـيرة بقبيلة بنـي زروال وهـم معروفـون بالنسب الشريف وحائزون له ويتمتعون عند السكان بكـل تجلـة واحتـرام تعدد فيهـم العلمـاء والعدول الموثقـون قديمـا وحديثـا وتقدمت ترجمة احـد مشاهيرهم الاستاذ محمد ضما بن الحاج محمد فتحـا الحويلي ومساكنهم بفرقـة بني ملول بفخدة اولاد عاصم وهـم ينتسبون الى السيد جنون بن محمد بن احمد بن ادريس مؤسس فـاس وقد اطلعني احد افـرادهم الفقيه العدل السيد عبد الرحمـان الجنوني على شجـرة نسبهم

المؤرخة بسادس عشر شوال عام 1218 بنقل العلامة محمد بن الحاج محمد فتحا بن محمد بن محمد فتحا بن علي بن عبد الرحمان بن احمد ابن علي الحامضي لقبا الجنوني نسبا الملولي الزروالي منشأ وقرارا (تقدمت ترجمته) وتضمنت الشجرة المذكورة ان من اولاد جنون فرقة قاطنة ببني زروال يقال لهم الحماض قلت ولا زالوا يعرفون بها ذا اللقب الى الان

ومن اشهر العائلات الشرفاء اولاد بوحاج

هذه الاسرة البوحاجية تسكن بفرقة بني ملول الزروالية وبيتهم معروف بالنسب الشريف فهم ينتسبون الى الشرفاء العمرانين الادريسيين وهم حائزون لهذا النسب ومعروفون به وهم بيت علم وصلاح تعدد فيهم العلماء والاولياء الاتقياء وبيدهم ظهائر ملوكية بتوقيرهم واحترامهم ونسبتهم للجناب النبوي الشريف وتقدمت ترجمة احد افرادهم الولي الشهير مولاي الطيب الشهير بابي حاجة

ومن اشهر العائلات السادات الوارثيون العثمانيون

ومساكنهم بفخدة بني دركول من فرقة اولاد قاسم الزروالية بزاوية جدهم ابي البقاء عبد الوارث اليالصوتي (تقدمت ترجمته) ومنه اخذوا اسم الوارثين وهم اهل علم وصلاح ومروءة وسماحة وفلاح تعدد فيهم العلماء ونبغ منهم الاولياء الاتقياء وناهيك بالشيخ ابي البقاء وعلمه وديانته وحفيده احمد بن محمد بن عبد الوارث وصلاحه ونباهته وهم ملاحظون بعين التجلة والاحترام والاجلال والاعظام من لدن الرئيس والمرءوس والشريف والمشروف وينتسبون الى الخليفة الثالث سيدنا عثمان رضي الله عنه فنسبتهم اليه شهيرة فهم حائزون لها ومعروفون لدى الخاصة والعامة بها فقد وقفت على ظهير للسلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الله العلوي في التنويه بقدرهم والتعريف بشأنهم وها اثبته هنا تتميما للفائدة

صـورتـه

نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومـولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

عـن الأمـر العـالي الامامي المـؤيـدى الهاشمي العلـوى المحمـدى الفاطمي امـير المومنين بن امـير المومنين ابن امـير المومنـين ثـم الطـابـع الشريف بداخلـه محمد بن عبد الله بن اسماعيل وبدائـرتـه ومـن تكـن برسول الله نصرته ان تلقـه الاسد في ءاجامها تجـم يستقـر هـذا الظهـير الكريم المبارك الاسمى الحافظ لنظـام العز الشامخ البنـاء والامتنـا المعتمد عليه بعين القبول والرضى والمجدد مراسيم الاحظاء لفضلاء الابنـاء المتوارث عـن جلة الابـاء اصدره ايده الله تكميـلا للمقاصد واجـز الا لعارفـة النعم الحميدة والموارد لحملتـه المتمسكين بالله تعلى ثـم بـه المرابطين الاخيار الاجلة الابـرار اولاد الولي الصالح النـور الواضح الـذي تفتقت بالاسرار ازهـاره وتدفقت بالكرامات الشهيرة بحاره هنـا الفاظ لـم تتبين معناهـا لتلاشي كتابتها بعبد الوارث المتصلين بسيدنا ابـان بـن ثـالـث الخلفـاء وصهـرا المصطفى صلى الله عليه وسلم مـولانا عثمـان بن عفان رضى الله عـن جميعهم ءامـين يتعرف منه بحول الله وقوته وجميل مواهبه اللدنيـة ومنته اننـا جـددنا لهم حكـم ما بايديهم من ظـواهر اسلافنا الكـرام الملوك العظام سقى الله ثراهم بـوابل المغفرة والانعـام

والرتبة السامية المستمرة التي تعـرفهـم

والمسـرة وتفيهـم ضروب الضيـم والمضرة ايـثـارا يثبت دوامـه ويـومـن انقـراضـه وانصرامـه وتستقـر اوامـره وتستبـد احكـامـه وزواياهم التي في قبيلـة بني زروال والاخمـاس مـوقر نزيلها وملحوظ مالهـا ورعيلهـا وخصوصا الفقيه السيد علي

وازلايمه متاع الجبل وجميع ما اشتملت عليه زواياهم وكفلته عنايتهم وسجاياهم وضمنه عزائبهم فانه يسدل عليهم من الاحترام والتوقير ما اسدل على السادات المضامين عليهم من التعظيم والتاثير رعيا لنسبم الطاهر الصريح وعملا بما ثبت لهم من الفضل والصلاح الصحيح فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة بنقص او زيادة ومن قربهم اوطاف بساحتهم اوحام حول من احتمى بمساحتهم تناله العقوبة ولا يقبل منه عذر ولا مثوبة والواقف عليه من الولاة من الخدام يعمل بمقتضى هذا الابرام ويمتثل ما انفذته الاوامر والاحكام ولا يحد عما اوقعته الاقلام والسلام في ثاني وعشرين من جمادى الاولى عام واحد وسبعين ومماية والف ومن اشهر العائلات السادات الزغاريون

السادات الزغاريون من البيوتات الشهيرة ببني زروال ولهم زوايا متعددة بها ومحل سكناهم الرئيسي بمدشر الامراج بسفح جبل ودكة حيث ضريح جدهم ابي علي الحسن الزغاري وتقدمت ترجمته وهم ينتسبون الى الخليفة الثاني سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم حائزون لهذه النسبة ومعروفون بها لاينازعهم فيها احد ويظهر لي ان اطلاق لفظ الزغاريين عليهم اتى لهم من كون احد اجدادهم كان يسكن بقبيلة بني حسن ومن المعلوم ان هذه الناحية يطلق عليها في التاريخ المغربي ازغار قلت وقد وقفت على رسم بعدلين يتضمن شجرة نسبهم وها انقله هنا تتميما للفائدة بنصه الحرفي

الحمد لله شهداء هذا الرسم الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يعرفون الشرفاء الاجلة الاخيار السادات الابرار سلالة الاطهار ابا الحسن سيدي علي وشقيقه سيدي عبد السلام وسيدى العربي وسيدى محمد اولاد سيدى احمد بن الشريف سيدى عبد السلام المعروفين بالزغاريين الزروالين المستوطنين والمستقرين في جبل ودكة وفي المحل المسمى بالامراج اسفل الجبل المذكور غربا بن سيدي محمد بن سيدي احمد بن سيدى محمد

الذين في زاويــة الامــراج المذكورة بن الولي الصالح الشهير الواضح سيدنا ابا الحسس على الزغاري دفين راس الوادي ببني زروال بــين قبيلة غمــارة وبني يحمد بن الشيخ الاكبر الولي الاشهر الفاضل الناصح الناسك الصالح القطب الواضح ابي علي سيدنا الحسن الزغاري دفــين زاويتــه المشهــورة اسفــل جبل ودكــة المذكــورة قــرب الامراج المــذكورة من بني زروال المذكــورة بن الشريف الاكبر الوالي الصالح الاشهر سيدي عيسى بن الشريف الواضح القطب الاكبر الناصح سيدي يحيى بن علال دفين في بنياحسن المكنى بالرمد من نسل خليفــة مولانا رسول الله صلى الله عليــه وسلــم وصاحبه سيدنا عمــر بــن الخطــاب رضى الله عنه وارضاه وعــن جميــع الصحابــة ونفعنا بهــم وبركاتهــم ءامــين ونسبتهم الى سيدنا عمر المذكــور رضى الله عنه شائعا وذائعــا ومستفيضا عند الخاص والعام سلف عــن خلف من قديــم الزمــان الى الان المعــرفة التامــة الشاملــة لاسمهم وعينهم اهل زاويــة الامراج المذكــورة كل ذلك في علمهم وصحت يقينهم بالاستفاضة والافــادة الحقيقة بالسماع الفاشي للاجداد والنسبة للصحابي المذكــور وبمضمنه قيد شهادتهم مسؤلة منهم في اوائــل ذي الحجــة عــام ثلاثــة وثلاثمائة والف واصلح الشريف في ثامنة من اوله وفي تــاسعــه ايضا الحاق ابن علال صح بــه وبتاريخــه عبد ربــه تعلى محمد بن عبد الله لطف الله بــه ءامــين بشكله ودعــائه وعبد ربــه محمد بن الهاشمي البقالي بشكله ودعائه

ومن اشهر العائلات اولاد ابن وليــد

من اشهر البيوتات ببنــي زروال بيت الســادات اولاد ابــن وليــد الصديقيون فهم ينتسبون الى خليفة رســول الله صلى الله عليه وسلــم سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه ومن اسباط الامام الشطيبي الشهير فقد وقفت على ظهير للسلطــان الاعظم مولاى اسماعيل العلوي مؤرخ باواخر جمدى الاولى عام 1134 بالنسبة المذكورة وتحليتهم بهــا ومساكنهم الان بمدشر غفساي وهم اهل حياء ومروءة واخلاق فاضلة وشيم كريمــة وقد قل

افــراد هــذا البيت ولــم يبق منه الان الا افراد تعــد على الاصابــع ومــن اشهــر العــائــلات بيت امــريــزقــين

ومساكنهم بمدشر تازغدرة وهم اهل جاه وثروة ونفوذ ورياسة لا ينعقد امــر بدونهم وذكر لي احد افرادهم وهو السيد محمد احبوق الــذي كــان قــائــدا بواجهــة بني زروال مــن لدن المجاهد ابن عبد الكريم ايام الحركــة الريفية انهم ينتسبون لــلامام ابن مرزوق التلمساني ومنــه اخذوا هــذا اللقب وان كنت لــم اقف على ما يعضده

ومن اشهر العائلات اولاد ابن جــامع

تنتسب هذه الاسرة الى الشيخ الشهير سيدي احمد بن جامع الزروالي (تقدمت ترجمته) ومساكنهم بفرقة بني ملول الزروالية

ومن اشهر بيوتات بني زروال بيت اولاد ابن روح ومساكنهم بتافوغالت بفرقــة بومعان وهم معروفون بالخير والسمت الحسن مــع اعتناء كبــير بحفظ كتاب الله العزيز وللطريقــة الدرقاويــة انتشار بينهم

ومن اشهر بيوتات بني زروال السادات السواليون ومساكنهم ببني عبد الله من فــرقــة بومعان الزروالية وبها سلف الشيخ ابي حامد الدرقاوي وبها ولد وتربى وهم اهل خير ومروءة وكــرم وديــانــة

ومن اشهر بيوتات بني زروال بيت السادات العرابيين ومساكنهــم بمدشر دار وليــد بفرقــة اولاد قاسم ينتسبون الى الجناب النبوي والناس ينسبونهم اليه وهم اهل ديانة ومروءة وخصال كريمة تعدد فيهم العدول الموتقــون والاوليــاء الناسكــون ولهــم تمسك بالطريقــة الدرقــاويــة وتقدمت تــرجمــة افــراد منهــم

واختم هــذا الفصل بمــا قــرأتــه بمــؤلف المــورخ الشريف سيدي عبد الرحمــان بن زيدان العلوي اتحــاف اعــلام الناس في الجــزء الرابــع منه من ان اولاد جغالق ويقال لهم بكاكرة بمدشر اللبابنة مــن فــرقــة بني

ابراهيم الزروالية ارقـاء اشتراهم السلطـان مولاى اسماعيل من مالكهـم ورثـة ابراهيـم بن علي النازلي الزروالي في اواسط ربيع الثاني عام 1022 قلت وهنا انتهى ما قيدته حـول قبيلة بنـي زروال وارجـو من القارئ ان ينظر اليه بعـين الرضاء وعـين الـرضى عـن كـل عيب كليلـة وان وجـد نقصا كمله او غلطـا اصلحه ولا يبادر للانتقاد فالكمال للباري سبحانه وحـده والانسان وان بلـغ ما بلـغ مـن المعرفـة فـلا يعد ودرجـة النقص وفوق كل ذي علم عليم واستغفر الله مما عسى ان يكـون زاغ بـه القلـم فالنية حسنة (وانمـا الاعمال بالنيات) واختم بالايـة الشريفـة ربنـا لا تواخذنا ان نسينا او اخطـأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنـا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافـرين سبحـان ربك رب العـزة عمـا يصفـون وسلام على المرسلـين والحمد لله رب العالمـين

مصـادر الكتـاب

ابتهـاج القلـوب

تـاريـخ ابـن خلـدون

نشر المثـانـي للقـادرى

دوحـة النـاشر لابـن عسكـر

مـرآة المحـاسـن لابي حامـد العـربي الفاسي

الطبقات لابي زيـان المعسكـرى

الاستقصـا للنـاصري

ريـاض الجنـة لعبـد الحفيظ الفـاسي

مقيدات خـاصة

فهـرس الكتـاب

الفهرس الاول للتــراجم والابحــاث والحــوادث

الفهرس الثاني ـ اسماء الرجال ص

الفهرس الثالث

اسماء المعاهد والمدن والقرى والقبائل والمشاهد ومافي حكم ذلك

46	الشاويــة	42
47	ءامــزورة	42
48	المكــرط	42
49	احمر	42
50	اولاد خــولــة	42
51	الزهــاير	42
52	البحــارة	52
53	اولاد خليفــة	42
54	اولاد دليــم	42
55	المنــاصرة	42
56	اولاد ابن زيــان	42
57	اولاد كــير	42
58	اولاد ابــن سنانــة	42
59	اولاد عبد الواحد	42
60	التســول	42
61	الكــواشت	42
62	امــزاورة	42
63	الخنــادق	42
64	امســون	42
65	البرانيس	42
66	اولاد بكــار	42
67	الحياينــة	42
68	اولاد ملــوك	42
69	الرويشن	42
70	اولاد الطــالب	42
71	اولاد سليمان ...., ...	42

الفهرس الرابع

اسماء المؤلفات والوثائق